nidaalwatan.com

نداء الوطن

السبت 22 تشرين الثاني 2025 | العدد **1731** | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

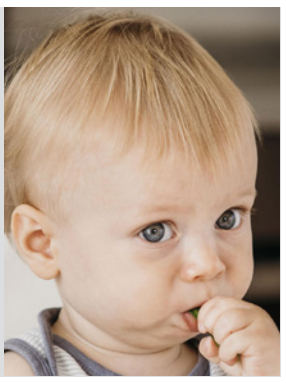

الحساسية الغذائية لا تؤثر في الغذاء المتوازن

| 15

الذكرى الـ 82... حرية بلا سيادة واستقلال

| 7

«ولّى زمن الدويلات وجاهزون للتفاوض»

ترامب يدعو عون إلى البيت الأبيض

| 2

■ اقتصاد | 8

الهجرة بالأرقام: 800 ألف غادروا بين العامين 2012 و2024

■ العالم | 10

بين الكرامة والدعم الأميركي... أوكرانيا تواجه أخطر منعطف منذ اندلاع الحرب

أسرار

علمت «نداء الوطن» أن عددًا من عائلات وفد أهالي 4 آب الذين سيلتقون البابا في وقفة صلاة أمام مرفأ بيروت، سيصطحبون معهم أطفالهم الذين سيرتدون قمصانًا عليها صور الضحايا .

آخر المواقف المثيرة، ما كشفته التحقيقات الجارية في الجامعة اللبنانية، إذ أظهر التحقيق الداخلي الذي أجرته الجامعة واقعة غير مسبوقة: أستاذة في كلية الحقوق اعترفت بأنها قامت بتغيير علامة أحد الطلاب من جنسية عربية، ودوّنت أن ذلك تمّ «بناءً على طلب مسؤولين أكاديميين»

رغم السرية التي رافقت لقاءات الموفد السعودي الأمير يزيد بن فرحان تبيّن أن الرسالة التي حملها لكلّ من التقاهم تشدد على التوافق والانسجام بين أركان السلطة في مواجهة استحقاق حصر السلاح وتنفيذ الإصلاحات.

«ولّى زمن الدويلات وجاهزون للتفاوض»

ترامب يدعو عون إلى البيت الأبيض

حملت عشية الذكرى الـ 82 لاستقلال لبنان اليوم رسائل مهمة، تقدمها ما قاله الرئيس الأميركي دونالد ترامب ردًّا على سؤال لمراسل الـ mtv أنطوني مرشاق: «سأدعو الرئيس جوزاف عون لزيارة البيت الأبيض». وفي حديث لـ «فوكس نيوز» أضاف ترامب: «لقد أزلنا غيمة سوداء كبيرة عن الشرق الأوسط بتقليص حجم إيران و«حزب الله» في لبنان ليس في وضع جيد».

أما رئيس الجمهورية جوزاف عون، فاختار أن تكون إطلالته الأولى في عهده عشية ذكرى الاستقلال، من أرض الجنوب وتحديدًا من قيادة قطاع جنوب الليطاني في ثكنة بنوا بركات في صور، كي يوجه رسالة العيد. وقد واكبه من هناك قائد الجيش العماد رودولف هيكل.

فقد أطل الرئيس عون في رسالته على كل القضايا الراهنة التي يواجهها لبنان بقوله: «نقف هنا على أرض الجنوب، لنقول لمن يرفض الاعتراف بما حصل، بأن الزمن تغيّر، وأن الظروف تبدلت، وأن لبنان تعب من اللادولة، وأن اللبنانيين كفروا بمشاريع الدويلات، وأن العالم كاد يتعب منا، ولم نعد قادرين على الحياة في ظل انعدام الدولة».

كما أطلّ الرئيس عون على قضية الأمن في الجنوب وتاليًا في كل لبنان بمبادرة من خمسة بنود هي:

«أولًا، تأكيد جهوزية الجيش اللبناني لتسلّم النقاط المحتلة على حدودنا الجنوبية، واستعداد الدولة اللبنانية لأن تتقدم من اللجنة الخماسية فورًا، بجدول زمني واضح محدد للتسلّم.

ثانيًا، استعداد القوى المسلحة اللبنانية لتسلّم النقاط فور وقف الخروقات والاعتداءات كافة، وانسحاب الجيش الإسرائيلي من كل النقاط.

ثالثًا، تكليف اللجنة الخماسية بالتأكد في منطقة جنوب الليطاني من سيطرة القوى المسلحة اللبنانية وحدها وبسط سلطتها بقواها الذاتية.

رابعًا، إن الدولة اللبنانية جاهزة للتفاوض، برعاية أممية أو أميركية أو دولية مشتركة، على أي اتفاق يرسي صيغة لوقف نهائي للاعتداءات عبر الحدود.

خامسًا، وبالتزامن، تتولى الدول الشقيقة والصديقة للبنان، رعاية هذا المسار، عبر تحديد مواعيد واضحة ومؤكدة، لآلية دولية لدعم الجيش اللبناني، كما للمساعدة في إعادة إعمار ما هدمته الحرب».

وفي سياق متصل، ووفق معلومات «نداء الوطن» من واشنطن وردت الانطباعات الآتية:

1- زيارة الرئيس عون برفقة قائد الجيش إلى الجنوب تنظر إليها واشنطن بإيجابية وبأنها رسالة من الرجلين على أن الدولة هي التي تحكم وتبسط سيطرتها على كافة الأراضي اللبنانية وخصوصًا في الجنوب.

2- هناك تحسن على خط أزمة هيكل - الإدارة الأميركية على خلفية إلغاء مواعيده لكن لم يتغير شيء حتى الساعة والاتصالات مستمرة لإيجاد حل وترطيب الأجواء خلال الساعات المقبلة.

3- هناك فريقان في الإدارة الأميركية في ما خص ما حصل مع «هيكل»:

- الفريق الأول متشدد ويتحدث عن ضرورة التشدد أكثر تجاه «هيكل» ومن خلفه عون، لأن عون هو المقصود من إلغاء مواعيد «هيكل»، وهو (أي عون) بنظر هذا الفريق لا يبادر ولا يزال يعمل ببطء شديد، وعلى رأس هذا الفريق عضو مجلس الشيوخ الأميركي السيناتور ليندسي غراهام.

- الفريق الثاني لا يريد أن يضغط أكثر على الجيش ويرى أن الجيش يتعاون وعلى رأس هذا الفريق قائد القيادة الوسطى الأميركية الأدميرال براد كوبر الذي لا يحبذ الضغط أكثر على الجيش وتوصياته تؤكد ضرورة عدم كسر الجرة مع الجيش اللبناني.

4- إلا أن النقطة المشتركة بين الفريقين هي أن كليهما غير راضٍ عما وصفاه بـ «أدبيّات» كلام وخطابات وبيانات قائد الجيش الذي يستخدم مثلاً عبارة «العدو الإسرائيلي» وعبارات أخرى يتوجّس منها الفريقان.

علماً أن الملاحظ أن قائد الجيش في «أمر اليوم» أمس تحدث عن خطة الجيش والمضي بها، وفهم من كلامه أنه رسالة تطمينية إلى الإدارة الأميركية بأن الجيش ماضٍ بتنفيذ الخطة وسحب السلاح، وذلك بعدما ذكر بالأمس أن من شروط إعادة المياه إلى مجاريها مع «هيكل» ووضع جدول جديد للقاءات له في واشنطن هو تأكيده المضي بتنفيذ خطة الجيش وسحب سلاح «حزب الله» وهذا ما حاول «هيكل» قوله في «أمر اليوم» عشية عيد الاستقلال.

بدورها، ركّزت أوساط سياسية بارزة عبر «نداء الوطن» على 3 نقاط:

الأولى، صحيح أن الدولة متراجعة في مسألة سلاح «حزب الله» وسط حالة تسليم بالأمر الواقع. في المقابل، تظهر الدولة إقدامًا في مكافحة المخدرات والممنوعات وما شابه. وبالتالي، فإن الانكفاء في السلاح يقابله الذهاب إلى ضرب شبكات المخدرات ومصانع الكبتاغون والتهريب وغيرها.

الثانية، وهو السؤال: لماذا لم يتم توقيف نوح زعيتر قبل سنة؟ ولماذا لم يطلق هانيبعل القذافي منذ عامين، والذي لم يكن موقوفًا بأحكام قضائية؟ ولماذا تم إقفال 30 مصنع كبتاغون خلال شهر؟ هناك شيء انهار وكله مرتبط بـ «حزب الله». ما نجحت الدولة بالقيام به اليوم، هو نتيجة تفكيك وضعية «الحزب».

الثالثة، فهم رئيسا الجمهورية والحكومة جيدًا رسالة واشنطن بإلغاء مواعيد قائد الجيش، وقرأ جيدًا أنه من الآن فصاعدًا لا تحتمل الأمور التباطؤ. لذا رأينا مواقف الرئيسين الأخيرة زادت من وتيرتها حيال السلاح بعدما أدركا أن واشنطن ذهبت نحو الترجمة العملية للمواقف التحذيرية على الأرض .

جعجع: الأمور ذاهبة إلى تصعيد أكبر

من ناحيته، أكد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، في مقابلة عبر قناة «القاهرة الإخبارية» أن «الأمور ذاهبة إلى تصعيد أكبر فأكبر. الموقف الأميركي، وهو موقف شئنا أم أبينا حاسم وحازم في هذه الأيام، كان واضحًا جدًا على لسان من تحدّث باسمهم مرارًا عديدة. خلاصة الموقف الأميركي هي: يا شباب، أنتم في لبنان، نحن معكم، وتعرفون كم نحب لبنان، ولكن يجب أن تصبح في لبنان دولة فعلية، وأن يُحصر السلاح فيها، وأن يكون قرار السلم والحرب فيها. إذا لم تفعلوا ذلك، فستظلون أصدقاءنا، لكن «دبّروا حالكم أنتم». ونحن نعرف ما معنى تعبير «دبّروا حالكم»، أي: دبّروا أمركم أنتم وإسرائيل».

أما في طهران، فغرد وزير الخارجية عباس عراقجي قائلًا: «صديقي العزيز وزير الخارجية اللبناني يوسف رجّي دعاني في مقابلة مع قناة أم تي في إلى إجراء التفاوض. نحن لا نتدخل في الشؤون الداخلية للبنان؛ لكننا نرحّب بأي حوار بهدف تعزيز العلاقات الثنائية بين إيران ولبنان، ولا حاجة لبلدٍ ثالث. أدعو زميلي يوسف لزيارة طهران، وأنا مستعدّ أيضًا لزيارة بيروت بكلّ سرور إذا تلقيت دعوة رسمية لذلك».

ملاحقة رامي نعيم قضائيًا بضغط حزبي

على صعيد الحريات العامة، تفاعلت أمس قضية الملاحقات القضائية المدفوعة من جهات حزبية بحق نائب رئيس تحرير «نداء الوطن» الزميل رامي نعيم، في وقت يمتنع هذا القضاء عن إحالة الملف إلى محكمة المطبوعات المختصة، في مخالفة واضحة للأصول المرعية، يكشف ازدواجية واضحة في أداء القضاء والأجهزة الأمنية. كذلك إن الملاحقة الأخيرة ومكان الاستدعاء، كأنهما يستدرجان الزميل نعيم إلى كمين قد يدفع حياته ثمنًا لهذا الإجراء الجائر عبر مسرحية «العنصر غير المنضبط». وهذا النسق من الملاحقات يستدعي التحرك الواسع من الجسم الإعلامي وفي القريب العاجل.

آفاق السلام بين لبنان وإسرائيل

ترامب لا يعارض العقوبات على من يعرقل التفاوض

أمل شموني-واشنطن

تراقب واشنطن بحذر تكشف التطورات بعد الدعوات اللبنانية الأخيرة التي انعكست انفتاحًا لمواصلة المفاوضات مع إسرائيل والتي قد ترقى لتكون نقطة تحولٍ محتملة في الصراع المستمر منذ عشرات السنين. ورغم أن الجانب اللبناني وضع هذه الرغبة في إطار يستند إلى الآليات القائمة تاريخيًا، غير أن التفاصيل لا تزال غير واضحة، كما أن إسرائيل لم توافق حتى الساعة على المقترح اللبناني.

وفي واشنطن، توقف الخبراء الأميركيون في سياسات الشرق الأوسط عند الموقف اللبناني الذي تمثل بتصريحات الرئيس جوزاف عون ورئيس الوزراء نواف سلام بفتح لبنان باب السلام، حتى لو كان شقًّا صغيرًا. واعتبروا أن الحوار، وإن كان من اللادولة، وأن اللبنانيين كفروا بمشاريع الدويلات، وأن العالم كاد يتعب منا، ولم نعد قادرين على الحياة في ظل انعدام الدولة».

كما أطلّ الرئيس عون على قضية الأمن في الجنوب وتاليًا في كل لبنان بمبادرة من خمسة بنود هي:

«أولًا، تأكيد جهوزية الجيش اللبناني لتسلّم النقاط المحتلة على حدودنا الجنوبية، واستعداد الدولة اللبنانية لأن تتقدم من اللجنة الخماسية فورًا، بجدول زمني واضح محدد للتسلّم.

ثانيًا، استعداد القوى المسلحة اللبنانية لتسلّم النقاط فور وقف الخروقات والاعتداءات كافة، وانسحاب الجيش الإسرائيلي من كل النقاط.

ثالثًا، تكليف اللجنة الخماسية بالتأكد في منطقة جنوب الليطاني من سيطرة القوى المسلحة اللبنانية وحدها وبسط سلطتها بقواها الذاتية.

رابعًا، إن الدولة اللبنانية جاهزة للتفاوض، برعاية أممية أو أميركية أو دولية مشتركة، على أي اتفاق يرسي صيغة لوقف نهائي للاعتداءات عبر الحدود.

خامسًا، وبالتزامن، تتولى الدول الشقيقة والصديقة للبنان، رعاية هذا المسار، عبر تحديد مواعيد واضحة ومؤكدة، لآلية دولية لدعم الجيش اللبناني، كما للمساعدة في إعادة إعمار ما هدمته الحرب».

وفي سياق متصل، ووفق معلومات «نداء الوطن» من واشنطن وردت الانطباعات الآتية:

1- زيارة الرئيس عون برفقة قائد الجيش إلى الجنوب تنظر إليها واشنطن بإيجابية وبأنها رسالة من الرجلين على أن الدولة هي التي تحكم وتبسط سيطرتها على كافة الأراضي اللبنانية وخصوصًا في الجنوب.

2- هناك تحسن على خط أزمة هيكل - الإدارة الأميركية على خلفية إلغاء مواعيده لكن لم يتغير شيء حتى الساعة والاتصالات مستمرة لإيجاد حل وترطيب الأجواء خلال الساعات المقبلة.

3- هناك فريقان في الإدارة الأميركية في ما خص ما حصل مع «هيكل»:

- الفريق الأول متشدد ويتحدث عن ضرورة التشدد أكثر تجاه «هيكل» ومن خلفه عون، لأن عون هو المقصود من إلغاء مواعيد «هيكل»، وهو (أي عون) بنظر هذا الفريق لا يبادر ولا يزال يعمل ببطء شديد، وعلى رأس هذا الفريق عضو مجلس الشيوخ الأميركي السيناتور ليندسي غراهام.

- الفريق الثاني لا يريد أن يضغط أكثر على الجيش ويرى أن الجيش يتعاون وعلى رأس هذا الفريق قائد القيادة الوسطى الأميركية الأدميرال براد كوبر الذي لا يحبذ الضغط أكثر على الجيش وتوصياته تؤكد ضرورة عدم كسر الجرة مع الجيش اللبناني.

4- إلا أن النقطة المشتركة بين الفريقين هي أن كليهما غير راضٍ عما وصفاه بـ «أدبيّات» كلام وخطابات وبيانات قائد الجيش الذي يستخدم مثلاً عبارة «العدو الإسرائيلي» وعبارات أخرى يتوجّس منها الفريقان.

يتطلب قيادةً ورؤيةً مستدامتين، بالإضافة إلى استعدادٍ لمواجهة المحرمات التاريخية والمصالح الراسخة. وتشير الباحثة في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى حنين غدار إلى أنه «إذا سادت الدبلوماسية، فقد يوفر طريق التطبيع للبنان ليس فقط الأمن، بل بدايةً جديدةً أيضًا - فرصةً لاستعادة السيادة، وبناء الرخاء، والخروج من شبح الحرب الدائمة».

وتشير مصادر في الخارجية الأميركية إلى أن آفاق السلام بين لبنان وإسرائيل تأتي في مواجهة مزيج غير مسبوق من إرهاق الحرب، والمبادرات الدبلوماسية، والضغوط الدولية والداخلية المتزايدة. لكن العقبات الاستراتيجية لا تزال هائلة وأهمها نزع سلاح «حزب الله».

ومع بروز هذا الاحتمال الواعد، يظل التدخل الأميركي محوريًا، إذ يعمل كقوة استقرار تُسهّل التقدم من خلال دور واشنطن الضامن لأمن إسرائيل والمحفز للإصلاح اللبناني. إذ تمتلك الولايات المتحدة ترسانة فريدة من الأدوات الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية التي يمكنها الضغط على كل من لبنان وإسرائيل نحو حوار هادف.

فبالنسبة للبنان، تبرز قدرة واشنطن على حشد الدعم المالي الدولي ووضع خطط إنقاذ لبيروت. كما أن نفوذها الإقليمي لدى حلفائها العرب، مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، أمر بالغ الأهمية لاستقرار لبنان، ولكنه مشروط بتقليص استقلالية «حزب الله» العسكرية. أما بالنسبة لإسرائيل، فهي تُعدّ الولايات المتحدة حليفًا أساسيًا ومصدرًا للضمانات الأمنية. فالوساطة الدبلوماسية الأميركية لا تُطمئن القيادة الإسرائيلية فحسب، بل تُشكّل أيضًا قناةً لتهدئة الأزمات التي قد تُؤدّي إلى تجدد الصراع. يُوفر هذا النفوذ المزدوج للولايات المتحدة مساحة ضرورية للدعوة إلى اتباع نهج «الفعل مقابل الفعل» في قضايا حساسة مثل ترسيم الحدود، والانسحابات الإسرائيلية التدريجية، والتحرّكات التدريجية نحو نزع سلاح «حزب الله».

الجزرة والعصا والسياق الإقليمي

تسعى إدارة ترامب إلى التعامل مع تعقيدات الديناميكيات الداخلية والإقليمية في الشرق الأوسط من خلال مزيج من الضغط (العصا) والحوافز (الجزرة). وبالنسبة للبنان، فقد صعّدت الولايات المتحدة الضغط الدبلوماسي، مطالبةً بإجراء «محادثات جوهرية مع إسرائيل والالتزام بمعايير نزع السلاح»، مؤكدةً أن المساعدات الاقتصادية الدولية مشروطة بإحراز تقدم ملموس. وتشير مصادر قريبة من البيت الأبيض، إلى أن ترامب لا يعارض فكرة فرض عقوبات على المسؤولين اللبنانيين الذين يعرقلون «آفاق التفاوض وبالتالي إمكانية التوصل إلى التطبيع»، على أنه تتويج لـ «اتفاقات أبراهام» ونقطة انطلاق لـ «شرق أوسط جديد».

غير أن الوساطة الأميركية ليست خالية من التحديات. فمقاومة بيروت للضغوط الدولية، إلى جانب المشهد السياسي المجزأ في لبنان وانعدام الثقة المتجذر بين لبنان وإسرائيل، يُعقد عملية التفاوض. لذلك، يشير مصدر دبلوماسي إلى أن نجاح الوساطة سيعتمد على الالتزام الأميركي المستمر، والدبلوماسية المبتكرة، والاستعداد لتطبيق المواعيد النهائية ومعايير الاستثمال دون إثارة المزيد من التصعيد.

في المقابل، يرى مسؤول أميركي سابق أن الدعوة إلى المفاوضات تواجه خطر الركود، ما يجعل كلًا من لبنان وإسرائيل عُرضةً لدورات متجددة من الصراع وفرصًا ضائعة لتحقيق سلام دائم، رغم اكتساب محادثات السلام زخمًا تدريجيًا، لافتًا إلى دعوات عون وسلام المباشرة إلى إجراء مفاوضات - أولًا بشأن النزاعات الحدودية البرية، والآن إلى حوار أوسع نطاقًا تحت رعاية الولايات المتحدة، وصولًا إلى إشارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في مقابلات إعلامية، إلى أن السلام المستقبلي مع لبنان «ممكن»، وهو مشروط بتحرك لبناني حقيقي لنزع سلاح «حزب الله».

وفقًا لمصادر عسكرية أميركية، يمكن أن تبدأ خريطة طريق السلام بين لبنان وإسرائيل بترسيم الحدود البرية، ونشر الجيش في الجنوب، وإتمام نزع السلاح وصولًا إلى حل النزاعات طويلة الأمد حول مزارع شبعا وقرية الغجر. غير أن التحدي يكمن في التسلسل: يجب على الحكومة اللبنانية أن تُظهر تقدمًا في نزع السلاح والانتشار، بينما يجب على إسرائيل أن توافق على انسحاب تدريجي وتهدئة.

وتختم غدار بالقول إن الأهم من ذلك، أن الوساطة الأميركية تُعتبر فعالة تحديدًا لأنها ليست محايدة: إذ يعتبر كل طرف مشاركة واشنطن أمرًا أساسيًا لتحقيق مصالحه الرئيسية.

كمين مُقونن لا يستهدف رامي نعيم وحده!

رامي نعيم (*)

وكأن الاحتلال السوري ترك بعضًا من عقليّته في أذهان «الممانعين» فلا يزال بارون القمع القاضي عدنان عضوم حاضرًا في ذاكرتهم. هذا البعض نسيَ أو تناسى أن لبنان تحرّر من مركبّي الملفات، وإذا كان الجنوب لم يتحرر بعد من الاحتلال الإسرائيلي، فهو على ما يبدو لم يتحرر بعد من تطويع القضاء ليكون جزءًا من إخضاع المعارضين أو محاولة إخضاعهم.

قبل كل شيء أُعلمكم قُضاة وأمنيين وسياسيين وذبابًا الكترونيًا بأنني لن أحضر إلى أي محكمة غير المطبوعات. قراري ليس تحدّيًا لأحد بل قناعة مني بأنني سأكون السابق وزملائي سيكونون اللاحقين، وايمانًا مني بأن الترهيب ولّى يوم سقطت غطرسة مسؤول الارتباط والتواصل في «حزب الله» وفيق صفا ومن يقف خلفه وأمامه، وإيمانًا مني بأن القضاء العادل لا يكيل بمكيالَين ولا يضرب بمطرقتَين خصوصًا إذا كانت إحدى المطرقتَين بيدٍ سياسية.

لن أحضر لأنكم تُحيكون مكيدة ولا تنفذون القانون وأنا ابن مؤسسة إعلامية لها تاريخ بالنضال والمواجهة. تأكدوا أن ترهيبكم البوليسي لن يُجدي نفعًا ولن أكون إلا تحت سقف القانون لا تحت سقف الاستنسابية. قد أكون أخطأت وجلّ من لا يُخطئ لكن المحكمة الصالحة بحسب القانون لمقاضاتي هي محكمة المطبوعات، ولأنني أؤمن بضرورة إيجاد الحلول قبل طرح القضية على الإعلام، لم أوفر بابًا أو طريقًا أو صديقًا لإقناع المحامي العام القاضي وائل عبد الله بإحالة الإخبار إلى محكمة المطبوعات وفق الأصول القانونية، لكن عبدالله رفض وأصرّ على حضوري في صيدا وأنا من سكّان الزلقا وأعمل في مؤسسات إعلامية معروفة فلماذا صيدا؟ ولماذا ذهب المحاميان إلى الجنوب؟ ومن وراء طبخة الغدر هذه؟

في الإخبار حديث عن إهانة رئيس مجلس النواب نبيه بري وحديث عن إثارة الفتنة وضرب الحسّ القومي، وأنا لا أنكر أبدًا أن مواقفي عالية السقف ومباشرة لكنها حتمًا لا تحمل تجريحًا شخصيًا ولا تنمّرًا ولا دعوات إلى القتل، لا بل على العكس أنا أدعو إلى السلام وأطالب بتحقيقه وأحلم به. أما الحسّ القومي فهو «تخريفة» لا تذكرّنا سوى بعدنان عضوم. وإذا كان المقرّبون من برّي أو من بيئة «الحزب» أزعجهم خطابي العالي السقف، فإن مسؤولي «حزب الله» و «حركة أمل» و إعلاميي محورهم يهينون مع إشراقة كل صباح رموزنا الدينية والسياسية.

كم مرة شُتم الرئيس الشهيد بشير الجميّل وهو أيقونتنا وكم من مرّة أهين البطريرك مار بشارة بطرس الراعي لمجرد أنه نادى بالسلام وكم من مرّة شُتم رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع وعائلته وعلى لسان من يدّعون أنني أثير الفتنة؟ كم مرة أهان الإعلامي حسن عليّق وعبر منصات التواصل الاجتماعي رئيس الجمهورية جوزاف عون؟ وكم من مرة أهان علي برو وفادي بو دية وغدي فرنسيس ومحمد يعقوب وبيار أبي صعب واسماعيل النجار وحسن مرتضى وغسان سعود ووو رئيس الحكومة نواف سلام وغيرهم من السياديين؟ ألم يأت سعود بشارب سلام إلى إحدى المنصات وأخبر أنه أشبعه دعسًا؟ لماذا لم يتحرك القضاء؟ لماذا رضيتم بإهانة رئيس حكومة واتتفضتم لانتقاد رئيس مجلس نواب؟ أين أنتم يا أبطال المحافظة على السيادة؟ كيف تكونون بهذه الوقاحة وتتزعجون من انتقادي السياسي العالي السقف ولا تتدخلون لمنع هذه المهزلة الإعلامية؟

أما في العودة إلى صيدا فإن التنسيق بين وزير العدل عادل نصار مع مدّعي عام التمييز القاضي جمال الحجار رسا على حصر الدعاوى والإخبارات بحق الصحافيين بمحكمة المطبوعات، لكن مدّعي عام الجنوب القاضي زاهر حمادة الممتعض من نصار لعدم تعيينه مدعيًا ماليًا يرفض تنفيذ الاتفاق وعليه استطاع المحاميان الممانعان الدخول من ثغرة قضائية، لكن القضاء في الجنوب ليس جزيرة خاصة ولا يمكن التعامل مع استدعائي إلى صيدا على أنه إجراء قضائي بحت بل هو محاولة مقوننة لترهيبي وإسكاتي وهو ما لن يحصل.

هل نسيتم خطاب قسم رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون؟ قد تتناسون بند السلاح فتذكّركم به إسرائيل وتتناسون بند الإصلاح المالي فتذكّركم به واشنطن، لكن عندما تنسون بند الإصلاح القضائي فنحن من نذكّركم به. القضاء ليس ورقة بيد أي سياسي مهما علا شأنه وليس سيفًا مصلتًا على رقاب من يرفضون سلاحكم غير الشرعي ويقفون بوجه إقفال مجلس النواب وضرب الديمقراطية. القضاء وجد لحماية الأحرار ومنع التجنّي ورفع الظلم وهو ما نناضل لأجله كما نناضل لاستعادة لبنان هويّته الحقيقية.

من هنا نناشد فخامة الرئيس التدخل فورًا لمنع ضرب صورته، فالرئيس نفسه لم يوقف ناشطًا أو صحافيًا على الرغم من شتمكم له وخصوصًا بعد جلسة 5 آب التاريخية. ومن هنا نناشد القاضي نواف سلام رفض أساليب القمع الممجوجة احترامًا لتاريخه المشرّف، ونسأل مدعي عام التمييز القاضي جمال الحجار عن وعده لنا بأننا لن نتعرّض للترهيب.

القضية ليست رامي نعيم بل ماذا بعد رامي نعيم ومن سيكون التالي. ولأن اليوم الذكرى 82 لاستقلال لبنان يمكننا الاستشهاد برجالات الاستقلال الذين رفضوا الخضوع حتى أشرقت شمس الحرية. وعلى أمل أن يعيّد القضاء عيد استقلاله فلا يبقى مأسورًا بسياسيّ من هنا وزعيم من هناك ويترافق هذا الاستقلال مع فرض الدولة اللبنانية سيادتها على كامل الوطن وحصر السلاح بيد الشرعية اللبنانية عندها وعندها فقط أذهب ويذهب معي الإعلاميون الأحرار والسياسيون الأبطال إلى الجنوب وغير الجنوب ليستجوبنا قضاء مستقلّ في وطن مستقلّ!

(*) نائب رئيس التحرير

نناشد فخامة الرئيس التدخل فورًا لمنع ضرب صورته

جو رحال

رئيس الاستقلال: جوزاف عون يعلن نهاية زمن الدويلات

هو مشهد وطنيّ استثنائيّ، اختار الرئيس جوزاف عون أن يوجّه خطاب عيد الاستقلال من الجنوب، من الأرض التي حملت أعباء الحرب والاحتلال والانقسام، وحيث تختبر الدولة معناها الحقيقي بعيدًا من الشعارات. لم يكن الظهور في الجنوب حدثًا رمزيًا فحسب، بل إعلانًا واضحًا لمرحلة سياسية جديدة، يُعاد فيها تثبيت جوهر الاستقلال بوصفه مشروع دولة واحدة، لا مشاريع متوازية ولا سلطات متعدّدة.

من هناك، من خط تماس السيادة، أعاد الرئيس رسم خريطة الاستقلال بجرأة غير مسبوقة: استقلال لا يُختزل بذكرى، بل يُبنى عبر المصارحة، والمحاسبة، والاعتراف بالأخطاء التي أنهكت الدولة لعقود. فالرئيس لم يوارِ الحقيقة، بل قالها بوضوح: نعم، أخطأنا في إدارة استقلالنا. نعم، سقطنا في فخ المحاور، نعم، تشوّهت الدولة تحت ثقل السلاح المتفلّت، والوصايات، والارتهانات، والانقسامات. لكن اللحظة الحالية، كما أكّد، هي لحظة استعادة الدولة قبل فوات الأوان.

أعاد الرئيس الاعتبار لدماء الشهداء الذين صنعوا استقلال 1943، من بشامون إلى ساحة النجمة وطرابلس، معتبرًا أن الوفاء الحقيقي لهم لا يكون بالخطابات، بل بإعادة الدولة إلى موقعها الطبيعي كمرجعية وحيدة وحصرية لكلّ اللبنانيين. وهنا تميّز خطابه بطابع سيادي صارم، لا لبس فيه ولا مساومة: لا سلاح خارج الدولة، لا قرار حرب وسلم خارج الدولة، ولا ولاء إلّا للدولة.

وفي لحظة سياسية دقيقة، واجه الرئيس عون إنكارين متناقضين يهدّدان الاستقرار الوطني: فهناك من يتصرّف وكأن شيئًا لم يتغيّر في الداخل والخارج، وكأن زمن اللادولة يمكن أن يستمرّ؛ وهناك من يظن أن التوّلات الإقليمية شطبت طائفة لبنانية بكاملها من المعادلة. وبين هذين التضليلين، وضع الرئيس موقعه الثابت: حماية كل اللبنانيين من أي إلغاء أو تهميش، ورفض أي خطاب يُقصي جماعة أو يُشرعن الغلبة.

جاء الخطاب ليُعلن بوضوح أن لبنان أمام فرصة تاريخية لتجديد استقلاله، وأن الدولة لن تسمح بعد اليوم بالاستثناءات أو الأعراف التي ضربت تماسكها. فثقافة الدولة، كما شدّد الرئيس، يجب أن تعود نهجًا وسلوكًا وولاءً في كلّ شبر من الأرض، وأن تتوقف كلّ أشكال التغوّل على الحق العام والمال العام والفضاء العام، لأن ذلك هو الشرط الأول لاستعادة الثقة بين المواطن ودولته

ولم ينسَ الرئيس أهالي الجنوب، فحيّاهم بطريقته الأبوية، مؤكّدًا دورهم الأساسي كمكوّن أصيل من مكوّنات الوطن.

لفتة لم تكن بروتوكولية ولا «رفع كلفة»، بل جاءت جزءًا من مشروع رئاسي واضح المعالم، يقوم على الجمع لا القسمة بين أبناء الوطن الواحد.

وفي السياق الإقليميّ، قدّم الرئيس قراءة متقدّمة لمسار المنطقة بعد اتفاق غزة، معتبرًا أن التوّلات المتسارعة تضع لبنان أمام استحقاق المشاركة الفعلية في صناعة السلام العادل، لا أن يبقى ورقة تفاوض أو هامشًا في خرائط التآخرين. كما أشار إلى مؤشرات إيجابية برزت في القمّة الأميركية – السعودية في واشنطن، مؤكّدًا أن لبنان سيكون جزءًا فاعلًا من المرحلة المقبلة، بقراره الحرّ ومصلحته الوطنية.

ومن الجنوب، أطلق الرئيس مبادرته الأكثر جرأة منذ سنوات:

– إعلان جهوزية الجيش اللبناني لتسلّم كلّ النقاط المحتلّة على الحدود فورًا.

– تقديم جدول زمني واضح للجنة الخماسية لتثبيت هذا التسلّم.

– تأكيد بسط سلطة القوى المسلّحة اللبنانية وحدها جنوب الليطاني.

– الانخراط في مفاوضات دولية حول وقف نهائي للاعتداءات.

– إطلاق مسار دولي لدعم الجيش وإعادة إعمار ما تهدّم، بالتوازي مع الهدف النهائي: حصر كلّ سلاح خارج الدولة وعلى كامل الأراضي اللبنانية.

بهذه المبادرة، رفع الرئيس السقف السيادي إلى أعلى مستوياته منذ اتفاق الطائف، واضعًا المجتمع الدولي أمام مسؤولياته، ومظهرًا أن لبنان ليس دولة مستضعفة بل دولة صاحبة قرار ورؤية وجرأة.

ولم يغفل الرئيس عن الداخل، حيث لفت إلى تعافي الاقتصاد بالأرقام الملموسة، وإلى صمود المؤسسات الرسمية رغم الاستهداف والتشويه، في رسالة واضحة مفادها أن الدولة قادرة على النهوض حين تُمنح فرصة العمل ضمن منطق المؤسسية لا الفوضى.

في الختام، بدا خطاب الرئيس جوزاف عون كأنه إعلان بداية عهد سيادي جديد: استقلال يتجدّد، لا يحتفل بالماضي فقط، بل يؤسّس للمستقبل. خطاب رئيس يعرف أن القيادة ليست موازين قوى بل موازين دولة، وأن بناء لبنان لا يتمّ إلّا بوحدة اللبنانيين تحت علم واحد، وسقف واحد، وقانون واحد.

إنه خطاب رئيس اختار الدولة في زمن تاهت فيه الدولة، فاستعاد روح الاستقلال، وأعاد اللبنانيين إلى مكانهم الطبيعي: مواطنين في دولة، لا جمهوريات صغيرة داخل جمهورية واحدة.

وهكذا، وللمرة الأولى منذ سنوات طويلة، بدا لبنان على عتبة تحوّل حقيقي، لأن رئيسه قال الحقيقة، واتخذ القرار، وبدأ التنفيذ.

«نداء الوطن» تعود الثلثاء

لمناسبة ذكرى الاستقلال، وعملًا بقرار نقابة الصحافة، تحتجب «نداء الوطن» عن الصدور يوم الإثنين في 24 تشرين الثاني 2025، وتعود صباح الثلثاء 25 تشرين الثاني 2025، على أن يستمر العمل في الموقع الإلكتروني كالمعتاد.

سناء الجاك

الاستقلال والعقول المضروبة

حسنًا فعلت قيادة الجيش اللبناني بإلغاء العرض العسكري الذي يرافق احتفالات الاستقلال.

حسنًا فعلت، ليس بسبب الظرف الأمني الذي تمر به البلاد بفعل الاعتداءات الإسرائيلية فقط، ولكن لأن مفهوم الاستقلال، بحد ذاته، مضروب في عقول الكثير من اللبنانيين. وحتى يتم إصلاح الخلل البنيوي لهذا المفهوم، لا لزوم للاحتفالات والعروض.

فمن يجد أن كل معترض على بقاء سلاح خارج الدولة هو صهيوني، عقله مضروب، ومن لا يصدق أن «حزب الله» ماهر في التخوين وترويج الإشاعات وشل البلد وتفليسه وفق أجندة مشاريع مشغله الإيراني، ومن ينفي عن «الحزب ارتكابه» جرائم موصوفة في الداخل اللبناني، عقله مضروب. ومن يعتبر تسليم «الحزب» سلاحه لدولته خضوعًا واستسلامًا، ويستجلب العدوان الإسرائيلي ليبرر بقاء هذا السلاح، ومن يتجاهل اختلاق «الحزب» تناقضات بين أركان السلطة ليلعب عليها بما يصرف النظر عن المطلوب منه، عقله مضروب. ومن يؤمن بأن مرجعيته هي دولة الولي الفقيه، فقط لانتمائه إلى الطائفة الشيعية «السوبرمانية»، ومن يرفض الاعتراف بالهزيمة وبأنه لم يعد قوة «إلهية» رادعة بعدما أحرق العدو الإسرائيلي أخضره ويابسه، وأن عليه تغيير مبدأ وجوده ليعود إلى لبنانيته، عقله مضروب.

في المقابل، من يطالب الدولة اللبنانية باللجوء إلى القوة، وليس إلى إعلاء مفهوم التعايش على أساس المواطنة، كسبيل وحيد لتنظيف البلاد من السلاح غير الشرعي، عقله مضروب، ومن يتمنى بأن تبيد إسرائيل «حزب الله» وتقضي عليه وعلى ترسانته العسكرية ليتحرر لبنان، أيضا عقله مضروب، لأن التحرر الفعلي لا يمكن أن يُنجز على يد عدو.

ومن يحرّض على طائفة بأمها وأبيها بسبب ارتكابات «الحزب»، ومن يفضل الانفصال عن الآخر في الوطن، حتى يرتاح في كونتون على قياسه، عقله مضروب.

ومن يسعى إلى إلصاق كل ما انتاب لبنان من انهيار بـ «الحزب» وحده دون غيره من الفاسدين الذين حاربوا بسيفه وجنوا المكاسب، ونقلوا البندقية إلى الكتف الآخر بعد سقوطه، أو من فاسدين كانوا على المقلب الآخر، عقله مضروب.

من يريد لرئيس الجمهورية والحكومة مجتمعة أن يحققا له أحلامه على حساب التعايش والعدالة الاجتماعية بين مختلف اللبنانيين، ومن يعتبر أن المواجهة بين الجيش اللبناني وأي فئة من المواطنين هي الحل، عقله مضروب.

ومن يحسب أن إلغاء «حزب الله» من المعادلة السياسية سيحل الحل السحري وتنتهي أزمات البلد، عقله مضروب.

فالمطلوب لتحقيق الاستقلال بعيدٌ عن العقول المضروبة، وعدا حصرية السلاح بيد الدولة، لا بد من العودة إلى الجذور، بدءًا من التعليم وفق منهج المواطنة، وليس الأحزاب التي تفتح حكاكيز علمية لا علاقة لها بالتربية، ومرورًا بترسيم الحدود بين الدولة والمواطن لجهة الحقوق والواجبات، وليس انتهاءً بانتزاع مزاريب الهدر والسمسرات في الإدارات... والخ... إلخ.

الرحلة نحو الاستقلال ليست نزهة، بل هي رؤية وخطة، وأدوات تنفيذ، وسياسة ثواب وعقاب... والـ... العوض بسلامتكم في الوطن.

ماذا عن أزمة مقاربة الممانعة للتطورات الإقليمية؟

رهانات الوهم وحقائق التحوّل

داود رمال

يستمرّ فريق الممانعة في لبنان في التعاطي مع التطورات الإقليمية والدولية بعقلية تنتمي إلى ما قبل «خطيئة حرب الإسناد» وما تلاها من ارتدادات عميقة، أبرزها سقوط النظام السوري كدولة فاعلة في الإقليم، وانكشاف دوره وتحوّل سوريا إلى ساحة صراع تتقاطع فيها القوى الكبرى والإقليمية. هذا الفريق، لا يزال يتصرّف كما لو أن موازين القوى ثابتة، وأن هوامش المناورة التي كانت متاحة قبل سنوات لا تزال قائمة، متجاهلًا أن المنطقة دخلت منذ مدة في مرحلة جديدة من الحسابات الحاسمة والوقائع الضاغطة التي لم تعد تسمح باستراتيجيات الانتظار أو الهروب إلى الأمام.

فقد تبدّلت الأولويات الإقليمية، وصار «الخنق التدريجي» للواقع العراقي هاجسًا حقيقيًا لدى دوائر الممانعة، خصوصًا أن العراق شكّل لسنوات المتنفس الأهم لـ «حزب الله» وإيران. ومع اشتداد الضغوط على الساحة العراقية، يجد «الحزب» نفسه اليوم «مجروحًا» سياسيًا وأمنيًا وتنظيميًا، لكنه يواصل المعاندة والتمسّك بالقرار الإيراني، في وقت يبرز داخل الطائفة الشيعية تيار وازن يدفع بوضوح نحو «بلننة الحلول» وعدم انتظار التعليمات الخارجية، وتحديدًا في ملف السلاح الذي بات إنهاؤه جزءًا من تسوية إقليمية ودولية لا مكان فيها للنهج القديم.

أخطر ما تواجهه الممانعة اليوم هو رهانها العقيم على عامل الوقت وانتظار تبدّل المشهد السياسي الخارجي. بعض منظريها يروّجون لتوقعات غير واقعية حول أن الانتخابات النصفية الأميركية المقبلة ستحدّ من نفوذ الرئيس دونالد ترامب بحيث ينتقل التركيز إلى الداخل الأميركي على حساب الخارج، وأن انتخابات الكنيست الإسرائيلي أواخر العام المقبل ستفتح بابًا لتغيّر المسار السياسي والعسكري في تل أبيب. هذه الرهانات لا تستند إلى أي قراءة موضوعية؛ فترامب يزداد تمكّنًا داخل المؤسسات الأميركية، والمجتمع الإسرائيلي يتجه إلى مزيد من التطرّف، مع صعود قوى أكثر تشددًا من تلك التي يمثلها بنيامين نتنياهو. وبالتالي، فإن الرهان على تغييرات انتخابية كمدخل لتحسين شروط التفاوض أو تعديل موازين القوى هو أقرب إلى السراب والمغامرة غير المحسوبة.

إلى جانب ذلك، يراهن فريق الممانعة على أن

تغيّر المزاج داخل البيئة الشيعية

السفير الأميركي الجديد في بيروت ميشال عيسى سيحمل مقاربة مختلفة أو «مخففة»، مستندًا إلى صمت السفير منذ وصوله. لكن هذا الصمت ليس سوى جزء من منهجية عمل واضحة ومحددة سلفًا عنوانها تنفيذ مسار حازم يقوم على ركيزتين أساسيتين: الأولى، الإسراع في عملية نزع السلاح على كامل الأراضي اللبنانية قبل نهاية العام الحالي، باعتبار أن واشنطن ترى أن هذا الملف لم يعد يحتمل تدويرًا للزوايا ولا «مغيطات حوار». والثانية، الدفع نحو فتح قناة اتصال مباشر بين لبنان وإسرائيل برعاية أميركية لحل كل النقاط الخلافية من الأمن إلى الحدود، بما يشكّل ممرًا إلزاميًا لبدء مرحلة إعادة الإعمار.

وفي هذا السياق، جاء ما حصل بملف تأجيل زيارة قائد الجيش العماد رودولف هيكل إلى واشنطن ليؤكد أن الرسائل الأميركية تُوجّه اليوم بلغة سياسية عبر القنوات العسكرية. فالرسالة لم تكن موجّهة إلى الجيش أو قائده، بل إلى المستوى السياسي اللبناني، وقد قرأتها المؤسسات الرسمية بدقة، خصوصًا أنها تزامنت مع تسلّم السفير عيسى مهامه، ما جعل دلالاتها أوضح وأشدّ وقعًا.

كما أن الاعتقاد بوجود أزمة بين بيروت وواشنطن هو قراءة مغلوطة. فالدعم الأميركي للمؤسسة العسكرية لم يتأثر، ولم تتراجع واشنطن يومًا عن اعتبار الجيش استثمارها الأكثر نجاحًا في لبنان منذ نهاية الحرب، كونه المؤسسة الوحيدة التي ما زالت تحظى بثقة غالبية الشعب اللبناني. وتشير الوقائع المرتقبة مطلع العام المقبل إلى استمرار برامج الدعم العسكري للجيش والقوى الأمنية، ما يعني أن أزمة زيارة العماد هيكل سيتم تجاوزها قريبًا، خصوصًا أن الرسالة التي أرادت واشنطن إيصالها قد وصلت، من دون أن تكون موجّهة ضد الجيش أو قائده.

بناء على ما سبق؛ البلاد أمام مرحلة دقيقة لا تحتمل المناورات القديمة ولا الرهانات البعيدة عن الواقع. التحولات الإقليمية، الرسائل الدولية، الضغوط المتصاعدة، وتغيّر المزاج داخل البيئة الشيعية نفسها (..) كلها مؤشرات على أن لبنان مقبل على تسويات لا مكان فيها لسلوكيات ما قبل «حرب الإسناد»، ولا لمعادلات فقدت صلاحيتها السياسية والأمنية.

حصار تصاعدي على «حزب الله» وتهاوي شبكات خارجية

جومانا زغيب

ترسخت القناعة لدى الأميركيين والأوروبيين والعرب، وبخاصة الخليجيين بأن المال الإيراني والأموال الرديفة، هي سبب جوهري لاستمرار «حزب الله»، في المكابرة ورفض تسليم سلاحه والرهان على تجديد قدراته العسكرية وبناء التحتية، عدة وعتادًا وتصنيعًا، وبناء قواعد ومخازن تتمتع بتحصين أقوى وقدرات استيعابية أصغر لتقليص منسوب الخسائر المتوقعة، نتيجة احتمال الإغارة عليها وقصفها.

وبحسب معطيات دبلوماسية، فإن المال الذي ما زال يتدفق على «حزب الله» بكميات ومبالغ كبيرة، يساهم من ناحية أخرى في تعزيز صمود محازبيه وأنصاره المرتبطين مباشرة به، على الرغم من التقنين المقصود والمدروس بحق بيئته التي تعيش نوعًا من الخيبة وتشكو التمييز حيالها.

وتشير المعطيات إلى أن أداء السلطات اللبنانية في مجال مكافحة تهريب المال إلى «الحزب»، فضلًا عن مكافحة تهريب السلاح وملاحقة تصنيع المخدرات وتجارتها وتهريبها، هو أفضل قليلًا من أدائها في مسألة تطبيق قرار حصر السلاح والذي يبدو من الصعب جدًا التزام موجباته ومواعيده حتى الآن، بل إن أداء مصرف لبنان والذي يتمايز بجرأة ووضوح أكبر، هو أفضل من أداء أهل الحكم والحكومة حيال التزام الضوابط الخاصة بمكافحة تهريب الأموال وتبييضها، على الرغم من التهديدات الإيرانية غير المباشرة التي ساقها نظام الجمهورية الإسلامية للمصرف المركزي في بيروت، عبر صحيفة «طهران تايمز»، مع التنويه بالتزام القطاع المصرفي اللبناني تلك الضوابط، ولو أنه يعاني ويبحث عن مخارج لإعادة الانتعاش إلى صنابيقه.

ومن الواضح أن «حزب الله» وبدفع إيراني، باعتبار أنه يبقى في نظر طهران رأس الحربة الأبرز لها على الساحة الخارجية، يسعى كما تفيد المعلومات الدبلوماسية إلى تنويع مصادره واعتماد أساليب أكثر تطورًا في التخفي، لا سيما بوجود شركات تحويل الأموال والعملات الإلكترونية والقدرة على توزيع الأموال النقدية بكميات صغيرة، تحت ستار مصالح ومؤسسات خاصة، أو عبر حركة انتقال المسافرين، علمًا أن الأمر، بلغ حد تزوير شهادات وتقارير طبية لتبرير نقل كميات من المال بأكثر من وسيلة.

وفي المعلومات أيضًا، أن شبكات عدة يعتمد عليها «الحزب»، وتنشط في أميركا اللاتينية ومنها في اتجاه أفريقيا وبعض دول أوروبا وآسيا. وقد رصد الأميركيون عددًا منها ويعملون على ملاحقتها وتفكيكها، علمًا أن بعضها لا يعمل حصرًا لـ«حزب الله»، بل ينوّع خدماته لمزيد من التضليل. وتندرج الإجراءات الأخيرة التي اتخذتها واشنطن بحق فنزويلا في إطار مكافحة عمليات التهريب وشبكاته، ولوحظ أنها تزامنت مع لجوء عدد من كوادر «الحزب» وناشطيه إلى فنزويلا، وبينهم من يشارك في أنشطة كارتيلات المخدرات التي تستهدف الولايات المتحدة ودولًا غربية أخرى. ويمكن تفسير ذلك بالحاجة الماسة لدى «الحزب» إلى المال بعد تراجع مصادره الأساسية، علمًا أن بعض هؤلاء الكوادر والعناصر يحمل جوازات سفر فنزويلية.

وتنقل المعلومات عن خبير في مكافحة المخدرات وتهريب الأموال، أن اختيار فنزويلا كملجأ ليس خيارًا سليمًا لـ «الحزب»، لأن هذه الدولة الأميركية الجنوبية، تخضع لحصار مضطرد وتعتبرها واشنطن الأخطر كساحة للشبكات والمافيات ذات الصلة.

وإذا كان «حزب الله» يواجه في لبنان حصارًا ماليًا، ترفده عقوبات مضطردة على رجال أعمال وشركات وكوادر تنتمي إليه، فإن لبنان بحد ذاته يخضع لنصف حصار غير معلن، عبر حجب المساعدات وحتى القروض الميسرة، وعبر امتناع دول كثيرة غربية وعربية عن السماح لشركات وأفراد فيها بالاستثمار في لبنان، مع علمها، أن لبنان يشكل مساحة استثمارية جيدة في حال استقرت أوضاعه، سواء بسبب تراجع عملته الوطنية، أو بسبب تدني كلفة اليد العاملة، فضلًا عن أن لبنان ما زال يضم خبرات متنوعة وكفاءات علمية.

والملفت أن الثروات اللبنانية «المعلقة» في الخارج ضخمة بما يكفي في حال تحوّل بعضها إلى لبنان لإنعاش الاقتصاد المتهالك ودعم القطاع المصرفي وتعزيز سوق العمل، لكن أصحاب هذه الثروات يتحفظون جدًا بدورهم على إعادة أموالهم إلى لبنان لاستثمارها في مجالات شتى متاحة.

ويقدّر تقرير لمؤسسة مالية دولية هذه الثروات بنحو ستين مليار دولار من أصول واستثمارات وأوراق مالية وودائع وقروض وسواها، بمعزل عن الأموال الأخرى التي تقدر بأكثر من عشرة مليارات دولار خارج القنوات المصرفية والمالية المعروفة وترسو بشكل خاص في بعض الدول النامية في أميركا اللاتينية وأفريقيا وسواهما.

ويشير التقرير إلى أن لبنان وعلى مدى الأعوام الـ 35 الماضية لم يشكل مساحة استثمارية آمنة، بسبب الفساد وضعف السلطة السياسية التي تشكلت في معظمها على أساس التقاء مصالح، والدليل أن الثروات اللبنانية بعيد نهاية الحرب في العام 1990 كانت تقدر بنحو أربعين مليار دولار وتنامت بما يوازي النصف حتى اليوم، وهذا ما يستدعي بحسب التقرير الانكباب على إصلاح جذري وجدي في موازاة انتظام الدولة وأدواتها السيادية، وإلا فإن الواقع المالي في لبنان لن يشهد أي تغيير فعلي في المديين المنظور والمتوسط.

أبعد من السلاح: الاستقلال وتحرير القرار أولًا

قد يكون اعتقال ملك المخدرات الأكثر شهرة في لبنان، نوح زعيتر، إنجازًا كبيرًا وصاعقًا ولكنه ليس هو كل المطلوب. هذه خطوة من سلسلة خطوات يجب أن تُتابَع وتستمرّ وصولًا إلى الهدف الأخير وهو استعادة قرار السلطة بالكامل وتحريره من سيطرة «حزب الله» وبسط سلطة الدولة على كامل أراضيها وتنفيذ قرارات حصرية السلاح. فنزع السلاح ليس كافيًا وحده إذا لم يقترن بانتزاع استقلال السلطة عن أي تأثير أو وصاية. خصوصًا أن هذا المسار محكوم بالتهديدات الإسرائيلية معطوفة على الرسائل الأميركية.

نجم الهاشم

الرئيس عون والعماد هيكل في ثكنة بنوا بركات في صور

ليست عملية توقيف نوح زعيتر الأولى وليست الأخيرة بالطبع. السؤال ليس لماذا اعتُقل في 20 تشرين الثاني 2025، بل لماذا لم يُعتقل من قبل؟ صحيح أنه كان ملاحقًا باستمرار وهدفًا، ولكن منذ انهيار النظام السوري كان من الممكن أن يسقط نوح في قبضة العدالة بعدما فقد المكان الذي كان يمكن أن يشكّل ملجأ آمنًا له ولغيره من قادة مجموعات المهرّبين والفارين من وجه العدالة. قبله سقط كثيرون لعلّ أبرزهم أبو سلّة. وقبله حصلت مواجهات كثيرة بين القوى الأمنية ومديرية المخابرات وبين مطلوبين استُخدمت فيها الأسلحة وحصلت عمليات قتل وتفجير كان آخرها ما حصل في 19 تشرين الثاني مع استشهاد عسكريين خلال محاولة اعتقال أحد رؤوس عصابات المخدرات.

رجل واحد بمهمات كثيرة

لم تكن أعمال نوح زعيتر مقتصرة على المخدرات وحدها. كان الرجل قد وسع مجالات نشاطاته حتى بات من أشهر المطلوبين للعدالة والمطلوبين لبعض وسائل الإعلام. ارتبط اسمه بقضايا قتل وخطف واحتجاز رهائن بين لبنان وسوريا، كما ارتبط بـ «حزب الله» وبالقتال تحت رايته في سوريا، وبتقديم الخدمات المالية له بوصفه أحد العاملين لتأمين مصادر التمويل.

توقيف نوح زعيتر فتح هذه الملفات كلها. السؤال الأبرز الذي ارتبط بمسألة اعتقاله كان هل كانت العملية نظيفة أمنيًا؟ هذا السؤال مردّه إلى محاولة مقرّبين منه تصوير العملية وكأنه سلّم نفسه، بدليل أنه كان وحده عندما ألقي القبض عليه وأنه لم يقاوم، وأنه ينتظر تبييض صفحته وسجّله القضائي بانتظار صدور قانون للعفو العام عن جرائم المخدرات

توقيف زعيتر يأتي أيضًا من ضمن الحملات التي ينفذها الجيش ضدّ بارونات المخدرات وهي ليست جديدة فقد سبق له أن نفذ عمليات كثيرة وهدم منازل ومضافات، واشتبك مع مطلوبين، واستخدم الطائرات والمسيرات، من حي الشراونة في بعلبك، إلى سائر أنحاء البقاع، وصولًا إلى مخيّم شاتيلا في بيروت. ولكن اللافت في هذه المسألة أن حي الشراونة تحديدًا بات وكأنه أميراطورية مخدرات، خارج عن سلطة الدولة وفيه مخازن لا يمكن اكتشافها كلّها، وهو ملجأ آمن للتجار والمهربين الذين بنوا شبكات أمنية واخترقوا أجهزة الدولة وكانوا على مدى أعوام أقدر على التخفي والهروب والاستمرار في العمل.

من السلاح إلى التهديد بالاجتياح

توقيف نوح زعيتر يأتي ضمن عدة أمور يتمّ ربطها به:

• نزع سلاح «حزب الله» والجدل الحاصل حول التزام السلطة والجيش بتنفيذ هذا القرار الذي صدر عن الحكومة في جلستي مجلس الوزراء في 5 و7 آب.

• تجفيف مصادره المالية، خصوصًا بعد زيارة وفد الخزانة الأميركية الذي ضمّ معظم المسؤولين عن ملفات مكافحة الإرهاب وتمويله وتبييض الأموال، ومعظمها مرتبط بنشاطات «حزب الله» خصوصًا مع الإعلان المتزامن مع هذه الزيارة عن وصول نحو مليار دولار من إيران إلى «الحزب» خلال عام واحد.

• إلغاء مواعيد قائد الجيش العماد رودولف هيكل مع مسؤولين في الإدارة الأميركية وإلغاء احتفال استقبال له كان مقررًا في السفارة اللبنانية في واشنطن، قبل أن يعلن هو عن إلغاء زيارته. وقد تم ربط القرار الأميركي باعتراض واشنطن على تلكؤ السلطة في تنفيذ قرار نزع سلاح «الحزب» بعدما كان السفير توم براك حذر من عدم قيام السلطة بهذا الواجب طالبًا أفعالًا لا أقوالًا.

• تصاعد التهديدات الإسرائيلية ضد لبنان وازدياد وتيرة عمليات القصف والاغتيالات. فقد قال رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو إن «التهديد الذي يشكله «حزب الله» اليوم مختلف تمامًا عمّا كان عليه قبل 7 تشرين الأول 2023 فقد تغيّر كل شيء. إيران قد تحاول إعادة بناء محور التهديد وسنعمل على منع ذلك في لبنان وغيره. سياستنا الآن هجومية ومبادرة ولن نسمح لأي تهديدات بأن تنمو أو تتطور. الضغط العسكري المتواصل على حماس هو ما أدى إلى تحرير نحو 200 مختطف. الاتفاق الأخير مكننا من إعادة جميع المختطفين تقريبًا ولا يزال هناك 3 قتلى نعمل على إعادتهم». يضاف إلى ذلك بث موجة من التهديدات المرتبطة بهذا الأمر وفيها أن إسرائيل تنتقل من هجمات نسبية محدودة إلى موجات من الهجمات في لبنان وصولًا إلى نزع سلاح «حزب الله»، بعد جولة قتال تستمر لعدة أيام.

خطورة تخطّي الخطّ الأحمر

هذه المخاوف مرتبطة أيضًا بالتزامن مع اقتراب انتهاء المهلة التي حدّدتها واشنطن لنزع سلاح «حزب الله». أو بتلك التي أعطتها الحكومة أيضًا والمحدّدة بشكل أساسي في آخر العام الحالي. ولكن يبدو أن التحذيرات الأميركية معطوفة على التهديدات الإسرائيلية تكشف وكأن «الحزب» تخطّى الخط الأحمر وأن الحكومة لم تبادر إلى تنفيذ ما تعهدت به وأن المرجح أن تقوم إسرائيل بضربة جديدة تقضي على ما بقي لدى «الحزب» من قدرات عسكرية من دون تحديد حدود هذه الضربة وما إذا كانت ستعتمد الضربات الجوية مع توغلات برّية وعمليات محدودة، أم ستتدرّج إلى اجتياح آخر، بحيث تتجاوز إسرائيل حدود المناطق التي دخلتها في حرب ما بعد اغتيال الأمين العام لـ «الحزب» السيد حسن نصرالله العام الماضي، وبدل المنطقة الأمنية التي تطالب بأن تكون منزوعة السلاح جنوب الليطاني، تتحوّل إلى المطالبة بمنطقة منزوعة السلاح حتى نهر الزّهراني، ومن ضمنها منطقة البقاع حتى طريق الشام والمصنع، بحيث تتكامل هذه المنطقة مع الأهداف الإسرائيلية في سوريا والتي أكّد عليها نتنياهو في جولته داخل الأراضي السورية التي تمت السيطرة عليها بعد انهيار نظام الأسد. وقد اعتبر نتنياهو أن كلّ شيء قد تغيّر منذ بداية الحرب مع غزة، وأن التهديد الذي يشكّله «حزب الله» بات أكثر تعقيدًا وخطورة، وبالتالي من الواجب إزالته.

المطلوب أن تسير الحكومة في طريق تنفيذ القرارات التي اتخذتها وأن تكون سيّدة قرارها

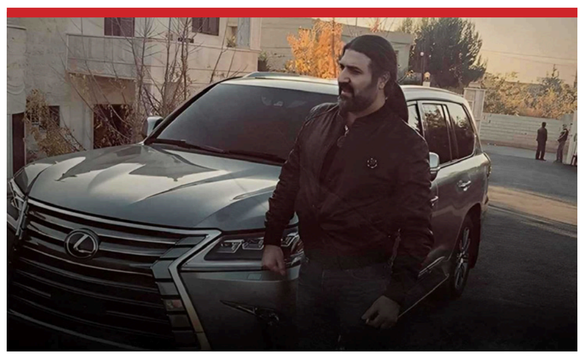

نوح زعيتر

التجارب الأميركية مع تمويل «حزب الله» كثيرة وتمتدّ من أوروبا إلى أميركا الجنوبية ومثلث الحدود بين الباراغواي والأرجنتين والبرازيل

هل تنجح الحكومة حيث فشلت واشنطن؟

المطلوب من الحكم والحكومة كثير. لا شكّ في أن من الممكن أن تقوم السلطة بأكثر مما قامت به على صعيد القرار السياسي والعسكري والأمني. ولكنها في الواقع لا يمكن أن تنفذ كل المطلوب الذي يفوق قدراتها المتوافرة لها خصوصًا على الصعيد العسكري، كما على صعيد مكافحة تبييض الأموال وتجفيف مصادر تمويل «حزب الله». ذلك أنّ هذه المهمة ليست داخلية فقط. فالسلطة والجيش والأجهزة الأخرى لا يمكن أن تتخطّى الحدود اللبنانية. والتجارب الأميركية مع تمويل «حزب الله» كثيرة وتمتدّ من أوروبا إلى أميركا الجنوبية ومثلث الحدود بين الباراغواي والأرجنتين والبرازيل. ومن الواضح أن وزارة الخزانة الأميركية تنشط في مكافحة تمويل «الحزب» على الصعيد الدولي، وأصدرت أكثر من عقوبة على أكثر من مؤسسة وشركة وشخصية، ورصدت جوائز، وفرضت قيودًا وألقت القبض في داخل الولايات المتحدة على ممولين ومتعاملين مع «الحزب» لا يزالون في السجون الأميركية، وخطفت بعضهم وفرضت على دول أخرى تسليم بعضهم إليها وحاكمتهم وأطلقت بعضهم بعد قضاء محكومياتهم.

قد يكون من غير المطلوب من الحكومة أن تكافح تمويل «الحزب» وتسليحه من خارج لبنان. ولكن من دون شك المطلوب أن تسير الحكومة في طريق تنفيذ القرارات التي اتخذتها ولو كانت تحتاج إلى مزيد من الوقت، وأن تكون سيّدة قرارها لا أن تظلّ تنتظر ما تعتبر أنه مراعاة لظروف «حزب الله»، وتلافي الصدام معه، بينما تعتبره واشنطن وإسرائيل عجزًا وخوفًا من «الحزب» وتبرّدًا لا مبرّر له. يمكن أن يعلن «الحزب» تسليم سلاحه للدولة والجيش ولكن الأهم أن تستعيد الحكومة سلطة القرار.

حاضر في صفوف الصغار وغائب عن ساحات الكبار

الاستقلال... ذكرى تنتظر العيد

زيزي إسطفان

بين هيجة استقبال السفير الأميركي الجديد والجدل القائم حول انتخاب المغتربين، وبين زيارة البابا لاوون الرابع عشر إلى لبنان والضغوط الأميركية على الدولة اللبنانية لإنجاز ما وعدت به، وبين الاعتداءات الإسرائيلية اليومية جنوب الليطاني وشماله وفلتان الوضع على الحدود الشرقية والشمالية، يطلّ عيد الاستقلال هذا العام كذكرى بلا ملامح. البلاد بأهلها ومسؤوليها تبدو في غربة تامة عن الاستقلال ومعانيه، ذكراه السنويّة صارت مجرّد تنبيه إلى هشاشة الواقع القائم ووقفة انتقادية تختصر الفشل المستدام في بلوغ استقلال حقيقيّ.

مع انتخاب الرئيس العماد جوزاف عون في التاسع من كانون الثاني 2025 بعد فراغ رئاسي استمرّ لمدة عامين وشهرين وبعد خطاب قسم طموح، وحكومة أصرّت في بيانها الوزاري على استعادة السيادة كاملة، استبشر اللبنانيون خيرًا وانتظروا خاتمة لأحزانهم الطويلة. استعدّوا لاستقلال ناجز، السيادة المطلقة فيه للدولة بلا سلاح خارج إطارها ولا وصاية عليها من شقيق أو قريب، ليفاجأوا باستقلال 2025 ذكرى باهتة لا يوقظ بريقها حتى احتفال مركزي اعتادوه في سنوات الخير كما في سنوات القحط السابقة...

ذكرى باهتة

هذا العام لا إقفال شوارع وطرقات رئيسية استعدادًا للعرض العسكري المركزيّ، لا عجقة سير ولا منصات تركّب في جادة الوزان. لا تهافي في قصر بعبدا ولا سفراء ورسميين ومتطفلين. لا صورة متآنقة تجمع بين الرؤساء الثلاثة، ولا احتفالات رمزية في الثكنات العسكرية. يتمّ وضع أكاليل على أضرحة رجال الاستقلال استذكارًا لجهودهم في انتزاع لبنان من براثن الانتداب كما على قبر الجندي المجهول تذكيرًا بدور حماة الوطن في الدفاع عنه... وحدها بضعة أعلام لبنانية ستزيّن الساحات و«الروبنوانات» الرئيسية في بعض البلدات يستلّها رؤساء البلديات من المخازن، ينفضون عنها الغبار ويتركونها ترفرف لأيام على الأعمدة قبل توضيبها في المخازن من جديد.

بين الزينة المخصّصة لاستقبال البابا لاوون الرابع عشر وزينة عيد الميلاد وصور الشهداء والقادة في مناطق الضاحية الجنوبية والجنوب والبقاع، تتسلّل بخجل بضعة أعلام لبنانية في بعض المساحات وتغيب في مساحات كثيرة. بلدية سن الفيل زيّنت كل «روبنوانتها» بالأعلام وستقيم احتفالًا صغيرًا في دار البلدية لكبار الضباط المتقاعدين. استعلّت المناسبة لتضمّ الأعلام البابوية إلى الأعلام اللبنانية في ورشة واحدة. الرئيس نبيل كحالة يعترف بأن «الحالة بالويل» ووضع البلديات إلى تراجع ويؤكّد أن همّ البلدية الأول هو الناس واحتياجاتهم ولكن رغم ذلك البلدية لا «تقصّر» بالاحتفال بذكرى الاستقلال حتى لو كانت المساحات المزيّنة كبيرة وكلفتها عالية. ليشعر العابرون على الطرقات ولو للحظات برهجة الاستقلال...

في البقاع يختلف الأمر، هناك الاستقلال مفهوم غائب: «نعيش في دولة ليست بدولة» يقول بشير مطر رئيس بلدية القاع، ويضيف: «دولة لا توفّن أي استقرار ماديّ أو أمنيّ أو سياسيّ. كيف نشعر بالاستقلال أو بالكرامة الوطنية مع وجود سلاح غير شرعي واعتداءات إسرائيلية يومية والحدود الشرقية فالتة دون رقيب واللاجئون السوريون باتوا أكثر من اللبنانيين. يفترض أن نحتفل بالاستقلال بوجوده لا بغيابه. البلديات التي تزيّن أو تقوم بأي نشاط إنما تقوم بذلك كواجب روتينيّ وليس انطلاقًا من كونه عيدًا وطنيًا. أمّا بالنسبة للناس فهو يوم عطلة إضافيّ مناسب لمشوار صيد... الاستقلال ليس الجيش وحده بل هو الدولة والشعب والبلديات والنخب والمغتربون، هو الدولة الحاكمة التي تضع المواطنين جميعهم تحت سقف القانون والجيش الذي يتصدّى للأعداء على الحدود».

على رؤوس الجبال، ترتفع صلبان وتماثيل لقديسين أو ترتفع صور لمقاومي «حزب الله» وقادته الشهداء. هنا وهناك ترتفع شعارات حزبية ودينية وترفرف أعلام الأحزاب ويبقى العلم اللبناني غائبًا وكأن الهوية اللبنانية صارت هويات متعدّدة. وحدها المدارس (إلا قلّة منها) لا تزال تسعى لتأصيل الهوية اللبنانية في نفوس طلّابها وتتخذ من ذكرى الاستقلال مناسبة لذلك.

استقلال الحضانات

في الحضانات، ترتسم الأرزة على الوجوه ويلتف العلم حول الرؤوس أو يتمايل في الأيدي ويردّد النشيد الوطني على الألسن الطرية التي تصيب اللحن أكثر من الكلمات. في المدارس كلمات يلقيها أساتذة اللغة العربية أو بعض المتفوّقين من الطلاب بمناسبة العيد وتستعاد رواية الاستقلال عبر قصص أو وثائقيات. لكن رغم كلّ هذه النشاطات المدرسية التي لا تصل إلى حدود الصفوف الثانوية ولا تتخطى عتبة الجامعات، يبدو الطلّاب في غربة عن استقلالهم، يغيب عنهم الحماس لتحلّ السخرية محلّه أو أقلّه اللامبالاة.

غربة تحلّلها المربية والاختصاصية في علم النفس ديانا أبو نادر وتشرح أسبابها قائلة: «اللامبالاة التي يشعر بها طلّاب المدارس تجاه ذكرى الاستقلال هي نتيجة وليست سببًا، وهي ناجمة عن قلّة ثقة لا عن قلّة وطنية، وعن نقص في الأمان الذي يفترض بالدولة أن توفّره لمواطنيها وعن تراكم للأزمات عبر السنين».

كلّ فترة يعيش اللبنانيون حربًا تترك تأثيراتها في اللاوعي الجماعي وتوقظ التروما الكامنة فيهم. الجيل الجديد تفاجأ بالحرب الأخيرة التي لم يعشها سابقًا فولدت عنده كما عند من سبقه من أجيال خضة وجودية ناجمة عن عدم الشعور بالأمان حيث أدرك أن لا حضن أمين يمكن أن يلجأ إليه والوطن الذي يفترض أن يحميه، لا يقدّم له هذه الحماية. من هنا، نرى تراجعًا للحسّ الوطني الجماعي وانكفاءً نحو الفردية، بحيث بات كل شخص يبحث عن تأمين راحته واحتياجاته وحتى أمنه الذاتي على حساب الشعور الجماعي. القصة ليست قصة وطنية وتعلّق بالوطن، فهذا يبدو جليًا عند المغتربين اللبنانيين المتعلّقين بأرضهم ووطنهم ويشعرون بالانتماء إليه، لكن عند الذين عاشوا ويلات السنوات الأخيرة وعانوا ما عانوه، ولّدت لديهم المعاناة عدم القدرة على الثقة بدولتهم وتباعدًا عنها. وإلى ذلك، يضاف عدم وجود تاريخ مشترك حول الحروب الأخيرة فكتب التاريخ لا تزال تدور حول الماضي وآخرها قصة الاستقلال التي تروى بكلمات صارت غريبة عن طلاب اليوم. يسمعونها فيضحكون ويتساءلون عن علاقتها باستقلال اليوم.

الدولة غائبة عن الاحتفال بذكرى الاستقلال

لكن رغم كلّ شيء، ما زالت المدارس تسعى لتنمية الحسّ الوطني عند الطلاب لكسر هذه الغربة من خلال نشاطات وطنية وتراثية تربطهم بهويّتهم اللبنانية. وتؤكّد الاختصاصية أبو نادر أنه أمام تراجع الواقع الحالي، لا يمكن الاستسلام ولا بدّ من الحفاظ على الهوية، إذ بدون هوية لا وجود للإنسان ولا بدّ من وجود أرض ووطن وتاريخ لتثبيت الهوية. من هنا، تقوم المدارس بتعزيز هذه المفاهيم عند الجيل الطالع ليشعر بالأمان ويتولّد لديه الثبات بأن الأزمات سوف تنتهي، وسيبقى الوطن من بعدها، وأن المجتمع هو الذي سيعيد بناء وحمل الوطن.

هل يكفي سعي المدارس وحدها لتعزيز الهوية الوطنية وإبقاء جذوة الاستقلال مشتعلة؟

جولة على القطاعات الأخرى تكفي للتأكيد أن ذكرى الاستقلال غائبة بشكل شبه كلي هذا العام والأنشطة التي اعتاد اللبنانيون أن يستشعروا من خلالها نبض الدولة بعيدة عن المشهد. ويزيد الصورة قتامة التهديدات اليومية بضربة إسرائيلية محتملة، وأزيز المسيّرات فوق رؤوس اللبنانيين على مدار يومهم، مع ما يرافقها من ضغوطات خارجية متصاعدة تحاصر القرار الوطني وتثقل كاهل الدولة. في عيد الاستقلال وحده الشعور بأن السيادة ما زالت رهينة الحسابات الإقليمية والضغوط الخارجية، هو السائد عند الناس بعد أن تأملوا خيرًا بالعهد الجديد والمتغيرات الإقليمية.

حتى حفلات الاستقلال التي كان يتمّ الإعلان عنها في المطاعم والمرابع الليلية لا أثر لها هذا العام. وكأن الكل خجل من احتفال غير مستحَق. نائب نقيب أصحاب المطاعم خالد نزهة يقول إنه رغم التقدير الكبير لعيد الاستقلال الذي يعني الجميع إلّا أنه لا يمكن الاحتفال بالعيد وقسم من الوطن ينزف. العيد الكبير هو حين يحلّ الاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي ويستعيد المودعون أموالهم وتعود الطمأنينة والفرح إلى الناس ويعود المغتربون والعرب إلى لبنان. ويضيف إذا كانت الدولة غائبة عن الاحتفال بذكرى الاستقلال كيف لقطاع نازف يحارب لبقاء مستدام أن يحتفل؟ اليوم أية حفلة موسيقية سوف تقام لعيد الاستقلال ستحمل كلفة إضافية يتحمّلها المطعم والزبون. وفي ظلّ الأوضاع الراهنة وغياب الحضور الخارجي لم يعد اللبناني المقيم قادرًا على تحمّل المزيد من الأعباء المادية في مناسبة وطنية ما عادت تعني له الكثير.

العسكري بتفاصيله بنبرة جهورية على وقع الموسيقى العسكرية. ومع مرور فرقة المغاوير مهرولة كان الفخر يطغى على كل شعور آخر. فخر بأن للبلد جيشًا قويًا يحميه ودولة متراصة تدير شؤونه. كان عيد الاستقلال حينها أكثر من احتفال كان شعورًا وطنيًا بالانتماء إلى بلد يليق به الفخر.

تُظم العرض العسكري الأول الرسمي في العام 1946 بمشاركة فوج القناصة الأول بقيادة الضابط جميل لحود. ثمّ انتقلت رئاسة هذا الفوج إلى الضابط جوزف حرب الذي تمّ تعيينه في مرجعيون. عند وصوله، شاهد جنود الفوج ينفخون بأبواقهم وشاهد أمامهم عنزة عبارة عن هدية من الفلاحين لعناصر الفوج. فاقترح الضابط وضعها في مقدمة الفوج خلال العرض العسكري، وهكذا كان. وشاركت العنزة في التدريبات قبيل العرض لتتأقلم في أول عرض عسكري في 1946، وتقدّمت الحفل وسط تصفيق الرسميين والناس.

وأطلق على هذه العنزة اسم «عنزة الشيطان».

طارت الهوكر هانتر والعنزة

كان صباح عيد الاستقلال في الستينات والسبعينات موعدًا ينتظره اللبنانيون كطقس سنوي لا يشبه سواه. كان تلفزيون لبنان يفتح هواءه ليوم تلفزيوني طويل يبدأ منذ ساعات الصباح الأولى بأغانٍ وطنية تسبق النقل المباشر للعرض العسكري. «يتتلج الدني ويتشمس الدني ويا لبنان بحبك تتخلص الدني» و «تسلم يا عسكر لبنان يا حامي استقلالنا» و «صف العسكر طالع يسكر» ، و «بكتب اسمك يا بلدي عالشمس الما بتغيب». كانت العائلات تتحلّق حول جهاز التلفزيون الكبير المربّع في رهبة تليق بالمناسبة. الكبار يحرصون على الوصول قبل بدء المراسم، يجلسون على الكنبات، فيما يترتّع الصغار على الأرض، يرفعون رؤوسهم بانتظار اللحظة التي يسمعون فيها المذيع يعلن: «والآن تحلّق فوق سماء بيروت طائرات الهوكر هانتر...». وما إن تظهر المقاتلات على الشاشة، أو يسمعون هديرها من خلف النافذة، حتى كانت قلوب الصغار والكبار تخفق خفقة واحدة عامرة بالفخر والعزة الوطنية. كان المشهد يجمع بين البساطة والرهبة. صوت كميل منسى أو إيلي صليبي أو عرفات حجازي ينقل العرض

حرية... بلا سيادة واستقلال

ماريانا الخوري

هل يمكن للبنان أن يحتفل بالذكرى الـ 82 للاستقلال فيما مقوّماته غائبة؟ قبل البحث في واقع لبنان، لا بدّ من العودة إلى التعريف الأساسي للاستقلال: «إنه حالة الأمة أو الدولة التي تتمتّع بالحرية والسيادة الذاتية، وتتحكم في شؤونها من دون أي تدخل خارجي». فهل يملك لبنان اليوم حرية القرار؟ هل يمارس سيادته كاملة؟ وهل تُدار قراراته من داخل حدوده لا من سفارات وجيوش وميليشيات؟

إن السؤال بحدّ ذاته يفضح المأساة. لبنان بلدٌ معروف تاريخيًا بتعدّد تدخلات الخارج فيه، إلى درجة أن أي قرار داخلي لا يمكن اتخاذه من دون حسابات دولية وإقليمية متشابكة. فأيّ استقلال نحتفل به، وأيّ عيد نقيمه، إن كان قرار السلم والحرب ليس بيد الدولة، وإن كانت السيادة تُستباح يوميًا، والدولة تُفرَغ من مضمونها؟

وأيّ استقلال نتغنى به وشعب لبنان ومؤسساته الإعلامية يُهدَّد كلّ يوم فقط لأنه تجرّأ على قول كلمة ضدّ «الحزب»؟ أيّ سيادة في بلدٍ يخاف أبناؤه التعبير عن رأيهم؟ أليس من أول شروط الدولة المستقلّة أن يمتلك مواطنوها حرية الكلام بلا خوف، وأن لا يُحاسب اللبناني على رأيه وكأنه ارتكب جريمة؟

استقلال يُنتزع ولا يُمنَح

الاستقلال لا يُعطى هبةً، بل يُؤخذ بالقوة. لكن لبنان اعتاد، منذ نهاية الانتداب الفرنسي، الاحتفال بالذكرى رمزًا وعرفًا، لا ممارسةً وحقيقة. أصبح العيد مجرّد واجب بروتوكولي، فيما اللبنانيون أنفسهم يتساءلون: هل نحن فعلًا نعيش الاستقلال؟ هل نستحق الاحتفال به؟ كيف نحتفل بعيدٍ لا نُجسّد معناه؟ كيف نرفع العلم ونحن عاجزون عن حماية حدوده، وعن ضمان وحدة قراره، وعن حفظ كرامة شعبه؟

وصاية جديدة بلباس داخلي

أخطر مظاهر غياب الاستقلال الحقيقي اليوم هو وجود سلاح خارج الدولة. فكيف يمكن الحديث عن دولة مستقلّة بينما قرار السلم والحرب ليس بيدها، بل بيد ميليشيا مرتبطة بعقيدة وأجندة خارجية؟

لا يمكن تجاهل الحقيقة: «حزب الله»، الذي يقوم على أيديولوجية «ولاية الفقيه»، يمثل وصاية على القرار الوطني. فحين يقول علي خامنئي نفسه «نحن موجودون في لبنان من خلال «حزب الله»»، فماذا يبقى من السيادة؟

من يملك أرضًا لا يملك قرارها، ومن لا يملك قرارها لا يملك استقلالها. لبنان الذي تحرّر من الوصاية السورية عام 2005، بعد سلسلة اغتيالات بدأت بمحاولة اغتيال مروان حمادة وبلغت ذروتها باغتيال الرئيس رفيق الحريري والعديد من رموز «ثورة الأرز»، ظن كثيرون أنه نال «استقلاله الثاني». لكن ما حصل هو انتقال لبنان من وصاية غير لبنانية إلى وصاية أشد خطورة، لأنها من داخل النسيج اللبناني نفسه، تتمثل بـ «حزب الله» ومن خلفه إيران وخط الممانعة.

دولة بلا قرار

لبنان اليوم في أخطر أزمة وجودية لأن هناك انقسامًا عموديًا بين مشروعين: مشروع بناء دولة فعلية، دولة القانون والمؤسسات، القرار الواحد، السلاح الواحد من جهة، ومشروع تحويل لبنان إلى أداة تخدم دولة أخرى، تحت شعار المقاومة أو المحور أو المعركة الكبرى من جهة أخرى.

وبين هذين المشروعين: فريق ثالث «متفرّج»، لا يهمه إلا مصالحه الخاصة، طبقة سياسية متواطئة، تتعايش مع السلاح خارج الدولة حفاظًا على مكاسبها وشعب منهك، تعب من الصراع، ومنقسم حتى في تعريف الوطن.

أخطر من وصاية الغريب

لعلّ أخطر ما مرّ على لبنان هو انتقاله من وصاية النظام السوري الذي كان واضحًا أنه ليس ابن البلد، وأن اللبنانيين قادرون يومًا على اقتلاعه، إلى وصاية داخلية ذات امتداد خارجي. فالخصم حين يأتي من الخارج يمكن مواجهته، أمّا حين يصبح جزءًا من الداخل، مسلّحًا، ممسكًا بكل مفاصل القرار، يصبح الاجتثاث شبه مستحيل، وتتحول الأزمة إلى أزمة كيان، لا مجرّد أزمة سياسة.

حرب الإسناد

أي استقلال نحتفل به فيما إيران تقرر عن لبنان متى يدخل الحرب، ومتى يخرج منها، ومتى يرفع السقف العسكري؟

قرار «حرب الإسناد» الأخيرة اتُّخذ خارج لبنان، ونُفذ من خلال «حزب الله»، فدُمّر بلدٌ بأكمله، وسقطت آلاف البيوت، وخسر اللبنانيون المزيد من أرزاقهم وأمنهم ومستقبلهم. فهل هذا وطن مستقل؟ أم ساحة تُستخدم عند الحاجة؟

شرطٌ للاستقلال

هل نخجل من الاحتفال بعيد الاستقلال؟ نعم. هل يُمكن أن يأتي استقلال جديد؟ نعم، يمكن، وقد يكون عام 2026 محطة مفصلية إذا استطاع هذا العهد القادر إعادة القرار إلى الدولة، وانتزاع السيادة من أي طرف آخر، وإعادة بناء مؤسسات مستقلة فعلًا، وإحياء القضاء، وحصرية السلاح، وتحديد العدو بقرار وطني موحّد.

باختصار شديد وبصراحة موجعة: نحن نعيش خارج نطاق الاستقلال والسيادة والحرية. ونحن اليوم دولة من دون دولة.

آراء

لماذا استهداف المغتربين؟

ايلي الياس

في بلدٍ تهجّر منه أكثر من نصف أبنائه على مراحل متلاحقة، بدءًا بأحداث السبعينات وصولًا إلى الانهيار الراهن، ما زال حق اللبنانيين المغتربين في التصويت يُعامَل كامتياز مشروط لا كحق مكتمل. والسؤال الطبيعي الذي يفرض نفسه: لماذا تُفرَض كلّ هذه العراقيل أمام إشراك اللبنانيين في الخارج في الانتخابات النيابية، رغم أنهم يشكّلون ركنًا أساسيًا من القوّة الوطنية والاقتصادية والسياسية للبنان؟

هذا الملف لم يعد تفصيلًا تقنيًا في قانون الانتخاب، بل بات معيارًا يكشف مدى صدقية الدولة وقدرتها على تمثيل مواطنيها أينما وُجدوا. فالمسألة تتجاوز حدود اللوجستيات والإجراءات لتطول جوهر السيادة والدستور، وتفضح بنية نظام سياسي يسعى جزء منه إلى احتكار القرار الوطني والتحكّم مسبقًا بمسار العملية الانتخابية.

التاريخ يؤكّد هذا النهج. ففي انتخابات 1943، التي سبقت الاستقلال، جرى منع نحو 120 ألف مغترب - كان معظمهم من الطوائف المسيحية - من الاقتراع خشية أي تعديل في التوازنات السياسية التي أرست السلطة الجديدة وحدّدت خيارات لبنان الاستراتيجية. هذا الإقصاء رسّخ ثقافة تقوم على ضبط الجسم الناخب لحماية موازين القوى.

وبعد ثمانية عقود، لا تزال المنظومة تعيد إنتاج الذهنية نفسها. فالإبقاء على المادة 122 من قانون الانتخاب، ورفض تعديل المادة 112 التي تضيّق على مشاركة المغتربين، ليسا تفصيلين قانونيين معزولين، بل تعبيرًا واضحًا عن رغبة في التحكّم بنتائج الاقتراع. فالسلطة تبحث دائمًا عن بيئة انتخابية يمكن السيطرة عليها: ناخب خاضع للحاجات اليومية وشبكات الخدمات، لا مغترب يصوّت وفق قناعاته المستقلّة.

وفي سياق سياسي تهيمن عليه قوى الأمر الواقع ويتقدّم فيه النفوذ على الدولة، يصبح تحجيم الصوت الاغترابي خيارًا استراتيجيًا. فالمغترب الذي يعيش في كندا أو أوروبا أو الخليج لا ينتظر خدمة من نائب، ولا يخشى انقطاع كهرباء، ولا يُبتز بوظيفة أو معاملة، ولا ينجرّ للتجييش الطائفي. ولذلك يُنظر إلى صوته كتهديد مباشر لمنظومة بنت نفوذها على التحكّم بالناخبين عبر الخوف والخدمات والزبائنية.

انتخابات 2022 كانت كاشفة: المغتربون صوّتوا بحرية كاملة وأسهموا في إيصال كتل سيادية وتغييرية كسرت جزءًا من الانسداد السياسي. سجّل 244 ألف لبناني في الخارج، اقترع منهم 142 ألفًا بنسبة 63 %، أي أعلى بكثير من نسبة المشاركة في الداخل. ولو فُتح التسجيل فعلًا، لبلغ عدد من يحق لهم التصويت أكثر من 1.3 مليون. هذه الأرقام وحدها كافية لتفسير حجم القلق داخل السلطة.

هنا يبرز دور السلطة التشريعية، وتحديدًا الدور الذي لعبه رئيس مجلس النواب نبيه بري خلال العقود الثلاثة الماضية. فمنذ الطائف، تحوّل المجلس النيابي إلى مؤسسة تخضع عمليًا لإرادة سياسية واحدة: جلسات تُعطّل، قوانين تُدفن، انتخاب رئيس يُقرّع، والنصوص الدستورية تُفسَّر وفق المصلحة لا وفق الدستور. المادة 73 مثلًا تلزمه بالدعوة إلى انتخاب رئيس قبل شهرين من انتهاء الولاية، لكنه عطّلها لسنوات بلا محاسبة.

هذا النهج انعكس على ملف تصويت المغتربين. فالدستور واضح: المادة 7 تضمن المساواة بين اللبنانيين، والمادة 21 تمنح كلّ مواطن بلغ السن القانونية حق الاقتراع من دون ربطه بالإقامة. وقانون الانتخاب - في مادته 112- يؤكّد حق المغترب بالاقتراع للدائرة الأم، أي لـ 128 نائبًا. أما المادة 122 الخاصة بالثواب الستة فهي صيغة مؤجّلة التنفيذ، لا بديل عن التصويت الكامل.

ومع ذلك، استُخدمت ذريعة «عدم الجهوزية اللوجستية» في 2022 لتعطيل الحق، رغم جهوزية 48 دولة لاستقبال الناخبين، وتوفر الصناديق، والأقلام، وآليات الفرز الإلكتروني. ما كان مفقودًا ليس الاستعداد الإداري بل الإرادة السياسية. فصوت المغترب بات قادرًا على قلب نتائج دوائر حساسة لطالما اعتُبرت محسومة لصالح القوى التقليدية.

اللبنانيون في الخارج ليسوا رقمًا انتخابيًا إضافيًا ولا جمهورًا يُستحضر عند الحاجة. إنهم جزء من تكوين لبنان التاريخي والثقافي والاقتصادي، وامتداد طبيعي لدبلوماسيته وعلاقاته في العالم. وإقصاؤهم ليس مجرّد قرار إداري، بل هو دليل على أزمة سياسية عميقة ومحاولة مستمرّة لحماية منظومة فقدت شرعيتها الشعبية.

الهجرة بالأرقام: 800 ألف غادروا بين العامين 2012 و2024

«سيْف ذو حدّيْن»، هكذا كانت الهجرة وستبقى. من جهة تعتبر الرافد الأساسي للاقتصاد، لا سيّما مع تطوّر الأزمات الاقتصاديّة التي عصفت بلبنان حيث شكّلت متنفسًّا للبنانيين يخفف عنه تداعيات الأزمة، لكنها في الوقت عينه كانت تتوسع بشكل دراماتيكي لتحرم البلد من الكفاءات العالية التي يُمكن أنْ تُسهم بشكلٍ ما في نهوضه، لا سيّما مع القفزات الكبيرة التي عرفها العالم في التكنولوجيا وغيرها من متطلبات قيام الدولة.

رماح هاشم

«تعود ظاهرة الهجرة اللبنانية إلى المهاجر الأوّل عام 1854، وهي مسألة قديمة مُتجدّدة»، وفق ما يُوضح الباحث في الدولية للمعلومات محمد شمس الدين، الذي يُلخص أسباب الهجرة بأربعة عوامل أساسيّة:

أوّلًا، اللبناني مفطور بطبيعته على حب السفر والانفتـاح على العالم. ثـانيًا، تـدفع الظـروف الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة إلى البحث عن بدائل خارجية. ثالثًا، تشكّل الأوضاع الأمنية والحروب سببًا إضافيًا للهجرة. ورابعًا، يسعى كثيرون إلى تحسين ظروف حياتهم والبحث عن فرص أفضل في الخارج»، مؤكّدًا أنه «كلما تزامنت هذه العوامل الأربعة، ارتفعت أعداد المهاجرين والمسافرين من لبنان».

وفي ما يتعلّق بأعداد اللبنانيين المنتشرين في أنحاء العالم، يُشير شمس الدين لـ «نداء الوطن»، إلى أنه «يُقـدَّر عدد ذوي الأصول الـلبنانية حول العالم بنحو عشرة ملايين شخص»، لكنه يُوضح أن «عدد الذين ما زالوا يقيمون في الخارج ويحملون الجنسية اللبنانية يُقارب مليونًا وثمانمائة ألف».

ويُردف قائلًا: «وقد غادر نحو ثمانمائة ألف شخص بين عامي 2012 و2024. على سبيل المثال، بلغ عدد المغـادرين في عام 2012 حوالى 49 ألفًا، وقفز الرقم في ظل الأوضاع الصعبة عام 2021 ليصل إلـى 79,134 وفي عـامي 2023 و2024، سجّلت الأعداد 180,033 و172.728 على التوالي. وبذلك، بلغ مجموع المغادرين بين 2012 و2024 نحو 798,911 شخصًا. أما من بـداية عام 2025 حتى نهاية شهر أيلول، فقد غادر ما يقـارب 40 ألف شخص».

خسارة أصحاب الكفاءات والخبرات

شريحة الشباب

وهنا يُضيء شمس الدين على مسألة هامّة ألا وهي أن «البيانات تُظهر أن أكثر من 70 % من المهاجرين ينتمون إلى الفئة الشابة التي تتراوح أعمارها بين 25 و35 عامًا، الأمـر الذي يشكّل خسارة كبيرة، خصوصًا أن غالبية هؤلاء من أصحاب الكفاءات والخبرات.

وتتـوافق هذه المعطيات مع ما يُشيـر إليـه الخبير الاقتصادي وليد أبو سليمان، حيثُ أوضح لـ «نداء الوطن» أنه «لنقل إنه منذ اندلاع الأزمة حتى اليوم، غادر لبنان ما يزيـد عن ستـمئة ألف شخص، ويُشكّل الشباب والقوى العاملة نحو 70 % من هؤلاء المغادرين. وبذلـك أصبح المجتمع اللبناني بمعظمه مجتمعًا غير منتج، الأمر الذي ينعكس سلبًا على الإنتاجية وعلى معدلات النمو الاقتـصادي، إذ إن خـروج فئة الشبـاب والقـوى العاملة يُضعف القدرة على النهوض الاقتصادي»

حدٌّ من البطالة

على الرغم من الآثار السلبيّة للهجرة على الصعيد الداخلي، إلّا أنها في المقابل لها دور إيجـابي في الحدّ من البطالة، وهنا يـلفت شمس الدين إلـى أن «الظـروف الاقتـصادية المتدهورة في لبنان تحدّ من فرص العمل أمام هذه الكفاءات، ما يجعل الهجرة خيـارًا واقعيًا لتفـادي البطالة. فالهجرة اليوم تؤدي دورًا مهمًا في الحدّ من البطالة داخليًا، كما توفر موردًا أساسيًا للأسر عبر التحويلات المالية».

في هذا الإطار، يُقدّر أن «عدد الأسر التي تتلقى تـحويلات من لبنـانيين عاملين في الخـارج بنحو مليون أسرة. وقد بلغت التحويلات عبر القنوات الرسمية، أي عبر المصارف، ما بين 6 و7 مليارات دولار، إلّا أن حجم التحويلات الفعلي يصل إلى نحو 18 مليار دولار، إذ إن ما يزيد على 10 مليارات يصل نقـدًا من أفريقيا وأوروبـا وأميركا ودول الخـليج. ويُذكّر أنه عند حادثة طائرة كوتونو القـادمة من أفريقيا في فترة عيدَي الميلاد ورأس السنة، قيل إنها كانت تحمل نقدًا ما يقارب 350 مليون دولار. وتشكل هذه المبالغ «الأوكسيجين» الذي يعيش منه جزء كبير من اللبنانيين اليوم».

وهو ما يلفت إليه أيضًا أبو سليمان، حيث يُوضح أنه «لناحية الإيجابيات، يمكن القول إن جزءًا من الشباب الذين لم يجدوا فرص عمل محلية - بحكم أن سوق العمل اللبناني لا يستوعب أكثر من 10 إلى 15 % من خـريجي الجامعات - اتجهوا إلى الخارج بحثًا عن فرص أفضل. وهؤلاء، بعد انتقالهم إلى مرحلة الاغتراب، يرفدون الاقتصاد بتحويلاتهم المالية. ومن اللافت أن تحويلات المغتربين لا تزال ثابتة ولم تنخفض، بل ساهمت بوضوح في تجنب الانهيار الشامل خلال السنوات الماضية».

تداعيات سلبيّة

ورغم كل الإيجابيات الحالية للهجرة، فإن لها تداعيات سلبية على المدى البعيد، وفي هذا الصدد يتوقع شمس الـدين أن «تصبح غـالبية المقيمين في لبنان من الفئـات المتقدمة في العمر وغيـر القـادرة على العمل والإنتـاج، ما سيزيـد الحاجة إلـى العمالة الأجنبية. كما أن المهاجرين، ولا سيما الموجودين في الدول الأفـريقية والعـربية، سيعودون بعد عشـرة أو عشرين أو ثلاثين عامًا من دون حصولهم على جنسية تلك الدول. هؤلاء غادروا شبابًا وحوّلوا الأموال لأهاليهم، لكنهم سيعودون متقدمين في الـسن ويحتاجون إلـى الرعـاية والخـدمات. وعليه، فإن الهجرة تُعدّ إيجـابية في المرحلة الراهنة، لكنها مرشحة لإحداث آثار سلبية على المدى الطويل».

من جهته، يُوضح أبو سليمان أنه «على مستوى الخسائر، صحيح أننا شهدنا خسائر مـالية كبيـرة خلال الأزمة، لكن الخسارة التي لا يمكن تعويضها هي هجـرة الأدمغة. وهجـرة الأدمغة اقتصاديًّا تُعتبر الأخطر، لما لها من تداعيات مباشرة على القطاعات الحـيوية، فعند الحديث عن الأدمغة نتحدث عن القطاع الـطبي، والقطاع الهندسي، وقطاعات الإنتـاج التكنـولوجي، وهي قطاعات أساسية في اقتصاد اليوم، خصوصًا في ظل بلوغ اقتصاد المعرفة نحو 50 % من الاقتصاد الأوروبي. كل ذلـك يشـكّل خسائر اسـتـراتيجية للاقتـصاد الوطني.

يختم أبو سليمان بالقول: «مع ذلك، وعلى الرغم من هذه الإيجـابيات المحدودة، تبقى السلبيات أكبـر بـكثيـر، كما أشرنـا، لا سيما على مستوى خسارة الكفاءات وتأثيرها البنيوي على مستقبل الاقتصاد اللبناني».

جابر: الأولوية للمودعين ولاستمرارية المصارف

أكّد وزير المالية يـاسين جابر خلال افتتاحه أمس مشروع محطة الطاقة الهجينة الاسـتراتيجي في مقرّ إدارة حصر التبغ والتنباك «الريجي» في الحدث مع رئيسها ومديرها العام نـاصيف سـقلاوي، أن «الدولة بكامل أركانها مصمّمة على برنامج شفاف مع صـندوق النقـد، داعيًا المجتمع الـدولي «إلى الضغط على إسرائيل لوقف اعتداءاتها والالتزام التام بمندرجات القرار 1701».

حضر الافتـتـاح كـلّ من رئيـسة المجلس الأعلى للجمارك بالوكالة ريما مكي والمدير العام للجمارك بالوكالة ريمون خوري ورئيس بلدية الحدث جورج عون ومستشارة وزير المالية عليا عباس ورئيسة معهد باسل فليحان المالي والاقتـصادي لمياء المبيض بساط وأعضاء لجنة الإدارة في «الريجي» المهندس جورج حبيقة والدكتور عصام سلمان ومـازن عبـود والمهندس عماد بساط ومفـوّضة الحكومة لدى «الريجي» ميرنا باز والمراقبة المالية كارول يوسف.

وأوضـحـت «الـريجي» من خلال فيـلـم تـعـريفيّ بالمحطة، أنها تشكّل مشروعًا استراتيجيًا لها «نظرًا إلى كونها تحقق زيادة كبيرة في نسبة اعتمادها على الطاقة الشمسية المتجدّدة في استهلاكها، إذ ترفعها من 20 إلى 40 في المئة، وتوفر بالتالي انخفاضًا ملموسًا في كـلفة التشغيـل، ووفـورات ماليّة واسعة».

وأشارت إلى أن «كلفة المشروع تناهز 2,5 مليون دولار، عائد استثـماري يصل إلـى 35 في المئة سنـويًـا»، متـوقـعة «اسـتـرداد الـكـلفة خلال ست سنوات».

واعتبر جابر أن إدارة حصر التبغ والتنباك تعدّ واحدة من مؤسّسات الدولة، التي تطوّر نفسها بنفسها وتموّل ذاتها، وتموّل الخزينة أيضًا وتعمل لتنمية حقيقية، تزرع وتصنع وتورد، موفرة بذلك فرص عمل زراعية وصناعية وإدارية وتجارية، للكثير من القوى العاملة نساء ورجـالًا وأبناء، يكسبون منها دخلًا عادلًا، وتكسب هي نتيجة عملهم وتخطيطها، ربحًا مدروسًا، رافدة الدولة بإيرادات لا بأس بها ولا بل هي من أفضل الإيرادات التي تصلنا».

وأردف: «لنرسم صورة هذا الفلاح - المزارع، مزارع التبغ الذي يحوّل منزله في زمن جني الغلال إلى ورشة عمل، حين تتشارك العائلة بكبارها وصغارها، بنسائها ورجالها، كخلية تحضر المحصول الجاهز للتسليم. ونحن في وزارة المالية، وسّعنا دائرة انتشار أمانات السجل العقاري في صور والنبطية وجزين، ونعمل على تفريع الأمـانـات في بـاقي الأقضية لكي تصل الإدارة إلى الناس».

وقال: «إنها خطوة متواضعة على طريق اللامركزية الإنمائية، لكن الأهم هو ملف الإعمار، الذي يبقى شغلًا شاغلًا لغالبية اللبنانيين وخصوصًا لشريحة مزارعي التبغ الصامدين في أرضهم، والذين تضرّرت منازلهم أو دمر البعض منها. شكلت الحكومة لجنة بـدأت العمل الفعلي في تقدير الأضـرار وكلفتها وآليات المساعدة، إلى جانب ما ننتظره من قروض، وفي مقدّمها قـرض إعـادة الإعـمار بقيـمة 250 مليون دولار مقدّم من البنـك الـدولي، من ضمن صـندوق تأسيـسي يصل سقفـه إلـى مليار دولار ساهمت فرنسا فيه إلى الآن بمبلغ 75 مليون يورو، وننتظـر مساعدات الأصدقاء والأشقاء، الذين وعد البعض منهم بالاستعداد للمساهمة، إلى جانب ما يتطلّع إليه المستثمرون الذين التأموا قبل يومين في مؤتمر «بيروت واحد» الذي يبعث على الأمل بأيام واعدة».

أضاف: «الـريجي أعـطت مثلًا مهمًا في الشـراكة ما بين القطاعين العام والخـاص. وهي مؤسسة تملكها الدولة ولكن ممارستها كانت مختـلفة إذ اتكلت على القطاع الخـاص في الكثير من الأمور التي تقوم بها. وسياسة الحكومة الحالية أن تكون هناك شراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص».

أما سقلاوي، فقال: «المحطة الجديدة تؤكـد أن الريجي اختارت أن تكون نموذجًا لما يمكن أن تفعله مؤسسة عامة حين تتوافر الإرادة، وتتجسّد الرؤية، ويصان القرار».

يدعو مجلس الإدارة المؤقت لتعاونية صيادي الأسماك في ساحل المتن الشمالي والكرنتينا

إلى عقد جمعية عمومية عادية عند الساعة التاسعة صباحاً من يوم الأحد الواقع في 8/2/2026 في مركز التعاونية، وإذا لم يكتمل النصاب القانوني تعقد جلسة ثانية عند الساعة العاشرة والنصف من اليوم ذاته. وعلى جدول أعمالها:

- الاطلاع والمصادقة على الميزانيات للأعوام 2022-2023-2024 و2025 لغاية تاريخه وإبراء ذمة مجلس الإدارة السابق.
- النظر في إقالة وملاحقة كل أو بعض أعضاء لجنة المراقبة ومجلس الإدارة السابقين.
- انتخاب هيئات مسؤولة جديدة.
- مناقشة برنامج عمل التعاونية للعام المقبل.

مجلس الإدارة المؤقت

أسعار الاستهلاك قفزت 3.23 % في شهر

ارتفع مؤشر أسعار الاستهلاك في لبنان لشهر تشـرين الأول 2025 بنـسبة 3.23 في المـئة مقارنة مع شهر أيلول 2025. كما سجل التغيّر السنوي لمؤشر أسعار الاستـهلاك في شهر تشـرين الأول 2025 نسبة 16.42 في المئة، مقارنة بشهر تشرين الأول من العام 2024.

أما التغير الشهري، لمؤشر أسعار الاستهلاك عن شهر تشرين الأول على صعيد المحافظات ، فقد سجل زيادة في المحافظات التالية:

- بيروت بنسبة 2.62 في المئة.
- جبل لبنان بنسبة 3.94 في المئة.
- محافظة الشمال بنسبة 2.55 في المئة.
- البقاع بنسبة 2.69 في المئة.
- الجنوب بنسبة 2.86 في المئة.

وفي محافظة النبطية سجّل زيادة بنسبة 2.18 في المئة.

وجاء سبب هذا الارتفاع في أسعار الاستهلاك نظـرًا إلـى الزيـادة التي شهدها التعليم والاستجمام والتسلية والثقـافة التي سجلت زيادات كبيرة.

كانون الأول 2013=100				
أبواب الانفاق	Weights	Sep index2025	Oct index 2025	Monthly Change
	التثقيلات	مؤشر ايلول 2025	مؤشر تشرين الأول 2025	التغير الشهري
المواد الغذائية والمشروبات غيرالروحية	20.0	33658.54	34067.80	1.22%
مشروبات روحية وتبغ وتنباك	1.4	25867.47	26081.45	0.83%
الألبسة والأحذية	5.2	30503.03	32170.76	5.47%
مسكن ماء وغاز وكهرباء ومحروقات أخرى	28.4	1703.41	1714.16	0.63%
إيجار	2.9	734.21	735.72	0.20%
إيجار قديم	36.1%	350.57	350.57	0.00%
إيجار جديد	63.9%	1241.71	1246.06	0.35%
القيمة التأجيرية للمالكين	13.6	1008.73	1012.95	0.42%
ماء وغاز وكهرباء ومحروقات أخرى	11.8	3819.33	3856.78	0.98%
أثاث وتجهيزات منزلية وصيانة مستمرة للمنزل	3.8	16510.15	16516.06	0.04%
الصحة	7.7	5368.58	5368.85	0.01%
النقل	13.1	11653.37	11540.93	-0.96%
الإتصالات	4.5	1806.27	1806.07	-0.01%
الإستجمام والتسلية والثقافة	2.4	6435.96	8276.66	28.60%
التعليم	6.6	4927.55	6671.92	35.40%
مطاعم و فنادق	2.8	40208.55	40123.81	-0.21%
سلع وخدمات متفرقة	4.1	16209.63	16289.77	0.49%
الرقم القياسي لأسعار الاستهلاك	100.0	7603.00	7848.49	3.23%

«الكهرباء» لخياط: الاحتكام للقضاء بدلاً من الافتراء

صدر عن «مؤسسة كهرباء لبنان» أمس البيان الآتي: «عملًا بحق الرد المكرّس بموجب قانون المطبوعات، ردًا على حملة التشهير والافتـراء التي أطلقها مدير عام شركة MEP السيد كريم خياط، عبر القناة الإعلامية «تلفزيون الجديد» (New TV) التي يملكها، ضد مؤسسة كهرباء لبنان ورئيس مجلس إدارة - مدير عام المؤسسة، اعتبارًا من نشرة أخبار قناة تلفزيون الجديد مساء الخميس الواقع فيه 2025/11/20 وعلى موقعها ومنصّاتها الإلكترونية، أوضحت في بيانها أمام الرأي العام ما يلي:

إن الإخبار الذي تقدّمت به مؤسسة كهرباء لبنان، بواسطة وكيلها القـانوني، أمام القضـاء المختص، حول شبـهة تزويـر واستعمال مزور في مستند مقـدّم من شـركة MEP يحمل اسم الشـركة الصانعة الألمانية Everllence MAN سابقًا، قد اقترن بموافقة مجلس إدارة المؤسسة بموجب قراره رقم 749-2025/28 تاريخ 2025/10/21 بإجماع أعضاء مجلس الإدارة ومفـوض الحكومة والمـدراء والمـهنـدسين المـعنيين ومصلحة القضـايا والشؤون القانونية.

إن الشركة الألمانية Everllence MAN سابقًا الصانعة للمحركات العكسية هي التي أفادتنا برسالتها مرجع SMGH-OG تاريخ 2025/10/6 أن المستند المذكور المقدّم باسمها من قِبل شركة MEP هو غير موقع من قبلها وغير معلوم من جانبها، وليس مؤسسة كهرباء لبنان هي التي أفادت بذلك، وبالتالي لم يكن هذا المستند صادرًا عن الشركة الصانعة المذكورة، ما يعني بوضوح أنه ينطوي على شبـهة تزويـر واستعمال مزور؛ ومن البديهي، بعدما تم صرف أموال عـامة بـملايين اليـورو نتيجة هذا الكتاب «المـزوّر»، أن تبادر مؤسسة كهرباء لبنان إلى عدم التغـاضي عن هذا الأمر واللجوء إلى محاميها لتقديم إخبار لدى القضاء المختص بهذا الشأن بشبهة هذا الجرم الجزائي.

ودعت المؤسسة في بيانها، «السيد كريم خياط إلى الكف عن لغة التهديد والوعيد التي مارسها منذ فترة طويلة باستعمال قناته الإعلامية التي يملكها - تلفزيون الجديد - للتشهير من أجل الضغط على موظفين عموميين أثناء قيامهم بعملهم، متوقعًا الانصياع لضغوطاته من أجل التغاضي عن مخالفات إدارية وقانونية موثقة بالمستندات، وهو ما لم ولن يؤتي أية نتيجة».

وإذْ أكّدت مجددًا مؤسسة كهرباء لبنان، إدارة ومستخدمين، أنها تتعاطى مع كافة المناقصات التي تجريها بأعلى درجات الشفافية والمناقبية، ومن بينها المناقصة العمومية الحالية التي أطلقتها لتشغيل وصيانة معملي المحركات العكسية في الزوق والجية، وفق أحكام قانون الشراء العام، وعبر منصة هيئة الشراء العام وتحت إشراف هذه الهيئة، والتي تشارك فيها شركة MEP التي يديرها السيد كريم خياط، تدعو المؤسسة، مرة أخرى، السيد خياط، في حال توجد لديه معلومات ومستندات موثقة عن وجود مخالفات أو تواطؤ، على حد قوله، إلى تقديمها إلى القضاء المختص و/ أو إلى هيئة الشراء العام، في أسرع وقت ودون تباطؤ، بدلًا من الافتراء بذلك قولًا دون وجه حق عبر وسيلته الإعلامية.

وفي ختام بيانها، تمنت مؤسسة كهرباء لبنان على «آل خياط الذين نحترمهم، وتلفزيون الجديد الذي نقدّره، عدم التعاطي في هكذا ملف دقيق ومرتبط بسمعة لبنان العالمية، وهو الآن بعهدة القضاء المختص، عبر تسويق حملة تشهير شخصية، وكيل افتراءات باطلة، في ملف تقني/إداري وقضائي بحت، وترك العدالة تأخذ مجراها، لأن القضاء هو السلطة المختصة الكفيلة بالحكم من هو البريء ومن هو المذنب»، مؤكّدةً أنه لم تكن غايتها يومًا التشهير بأي أحد، بل إنها وضعت نفسها تحت تصرّف القضاء وأودعته كامل ثقتها، داعية شركة MEP بدورها، كما فعلت المؤسسة، إلى وضع نفسها أيضًا وكامل ثقتها تحت لواء القضاء المختص، بعيدًا عن الضغوط الإعلامية، من أجل جلاء الحقيقة المطلقة، مع احتفاظ مؤسسة كهرباء لبنان بحقها في اتخاذ كافة الإجراءات التي تراها مناسبة وفقًا للقوانين والأنظمة المرعية الإجراء.

اجتماع لاتحاد MIDEL مع ممثل صندوق النقد

اجتمع مجلس إدارة الاتحاد الدولي لرجال وسيدات الأعمال اللبنانيين MIDEL، أمس برئاسة فؤاد زمكحل مع فريدريكو ليما، الممثل المقيم لصندوق النقد الدولي في لبنان، لمناقشة التطورات وتفاصيل الاجتماعات التي أقيمت في تشرين الثاني 2025 بين الوفد اللبناني وصندوق النقد، في اجتماعات الخريف لصندوق النقد الدولي والتي جرت في الولايات المتحدة. وشدّد المجتمعون على أن «الأولوية هي إعادة بناء وإصلاح القطاع المصرفي، لأنه من دونها لا يُمكن إعادة الإنماء، والحركة الاستثمارية والاقتصادية».

وبحثوا في تفاصيل قانون إعادة هيكلة المصارف الذي يحتاج إلى مزيد من التعديل وخطة توزيع الخسائر المطروحة، مع حماية ليس فقـط صغار المـودعين بل جميع المودعين لإعادة بناء الثقة.

وتطرّقوا إلى «الموازنة والسياسة المالية»، وكان واضحًا أن الموازنة المطروحة في واشنطن لم تكن واقعية، على مستوى الأزمة الراهنة، فشدّد المجتمعون على أنه «لا داعي لتوسيع القاعدة الضريبية لكن التركيز على الجباية والالتزام الضريبي، إذ إن إعادة بناء الدولة يبدأ بتعزيز الشفافية بالإنفاق وخصوصًا التمويل من الجهات المانحة».

وشدّدوا على «ضرورة اعتماد مالي متوسط المدى لإعادة الاستقرار إلى المالية العامة والدين. ثم ركّز المجتمعون على الإصلاحات الهيكلية للدولة».

إن إصلاح قطاع الكهرباء هو الأولوية والأهم، وأيضًا إجراء تدقيق لأكثر 5 عقود عمومية ونشر النتائج مع خطة تصحيح وتعزيز نشر البيانات المالية الحكومية بشكل فصلي.

وأكدوا أن لبنان سيحتاج إلى تمويل خارجي كبير، لإعادة الإعمار بشروط صعبة، لأن لا قدرة للدولة بأن تقوم بهذا المشروع الضخم والحصول على أي دعم يرتبط بتنفيذ إصلاحات كاملة تشمل المالية العامة، المصارف، قطاع الطاقة ومحاربة الفساد.

أخيرًا، شدد المجتمعون على أهمية إقامة برنامج اجتماعي بعد ست سنوات من أزمة تدميرية.

في الخلاصة، شعر المجتمعون بأن هناك بعض التقدّم المحدود في بعض المجالات مثل إنشاء هيئات تنظيمية لقطاعات الاتصالات والطاقة وغيرها، في المقابل هناك خلافات كبيـرة لا تزال موجودة حول معالجة الخسائر بين القطاع المالي، المصرف المركزي والمصارف. فالمفاوضات التقنية ستُدرس بشكل أعمق خلال الربع الأول من العام 2026.

اعلانات رسمية

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلب موسى أنطون بالوكالة عن كاترين نعوم محفوظ سند بدل ضائع للعقار 979 عينطورين. للمعترض 15 يوماً للمراجعة.

أمين السجل العقاري
افلين موسى

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلب دوري حنا تـابت وكـيل بتـريـسيا جـورج العياش بصفتها احد ورثة المرحوم نجيب ابراهيم الدبس سند بدل عن ضائع للعقار 5477 منطقة تنوريين الفوقا العقارية للمعترض 15 يوما للمراجعة

امين السجل العقاري
افلين موسى

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلب محمد أحمد الحوراني بالوكالة عن يوسف عبيد بوكالته عن رادا أسعد بو غنص بصفتها وريثة الياس بشاره شالوحي سند بدل عن ضائع للعقارات رقم 662 و1724 و1743 داربعشتار. للمعترض 15 يوما للمراجعة

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلب جـورج مخايل عبـود بصفتـه وكـيل جبور ميشال الخوري سند بدل عن ضائع للعقار 3167 منطقة مزيارة العقارية للمعترض 15 يوما للمراجعة

امين السجل العقاري
افلين موسى

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلب فـرج عصام اليخني سنـد شـهـادة قيـد تأمين بدل عن ضائع للعقار 13\2912 بلوك c1 راس مسقا العقارية للمعترض 15 يوما للمراجعة

امين السجل العقاري
افلين موسى

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلب يوسف مفيد حلدحل سندات بدل عن ضائع للعقارات 1317 و1325 منطقة حامات العقارية للمعترض 15 يوماً للمراجعة.

امين السجل العقاري
افلين موسى

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلب جـودت صباح جـريج بالوكالة عن الياس ابراهيم سابا النمر بصفته احد ورثة ابراهيم جرجس سابا النمر سند بدل عن ضائع للعقار 988 منطقة افه العقارية

للمعترض 15 يوما للمراجعة

امين السجل العقاري
افلين موسى

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلبت جاسمن نصر البستاني بوكالتها عن خالد احمد كحيل سند بدل عن ضائع للعقار 415 مقسم 20 بلوك B منطقة النخلة

للمعترض 15 يوما للمراجعة

امين السجل العقاري
افلين موسى

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلب غسان خالد العبدالله وكيل رامي غسان فاضل سند بدل عن ضائع للعقار 649 كفور العربي العقارية

للمعترض 15 يوما للمراجعة

امين السجل العقاري
افلين موسى

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طـلب اسعد يـوسف شـاهين بـصفتـه وريث المرحوم يوسف اسعد شـاهين سند بدل عن ضائع عن حصته في العقار 106 عبرات العقارية

للمعترض 15 يوما للمراجعة

امين السجل العقاري
افلين موسى

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طـلب منـصـور طنـوس عبـد الله وكـيـل خاطر جورج لويس خاطر ابي حبيب بصفته مدير عام المؤسسة الوطنية لضمان الودائع عن مصرف نصر الـلبـنـاني الافـريـقي بـدل عن ضـائع عن شهادة قيد تأمين الخاصة بالعقار 3533 زغرتا العقارية

للمعترض 15 يوما للمراجعة

امين السجل العقاري
افلين موسى

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلب بديع دانيـان ارفـول وكيل جـورج ابراهيم شديد سنـد بـدل عن ضائع عن حصّته 1200 سهم بالعقار 70 مقسم 4 ارده العقارية

للمعترض 15 يوما للمراجعة

امين السجل العقاري
افلين موسى

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلب جـوزيف حبيب عيسى بوكالته عن وردية جرجس عيسى بصفتها احد ورثة المرحومة نور جرجس عبد المسيح سندات بدل عن ضائع عن حصّتها بالعقارات 650 و700 و649 و246 و512 و238 و1501 و1488 و1486 و1484 و1467 و1539 و1503 منطقة بقرقاشا

للمعترض 15 يوما للمراجعة

امين السجل العقاري
افلين موسى

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلب انطوني انور داود بالوكالة عن جانيت عزيز حرب سندات بدل عن ضائع للعقارات 40 و41 و46 و50 و54 و106 و131 و230 و232 منطقة مراح الحاج

للمعترض 15 يوما للمراجعة

امين السجل العقاري
افلين موسى

أوكرانيا تواجه أخطر منعطف منذ اندلاع الحرب

دفع الأوكرانيون فاتورة دم باهظة دفاعًا عن حرّيتهم وكرامتهم (رويترز)

أنطونيو رزق

بعدما نجح الرئيس الأميركي دونالد ترامب في التوصل إلى اتفاق وقف النار في غزة من خلال خطته لإنهاء الحرب التي حظيت بدعم إقليمي ودولي واسع النطاق وتبناها مجلس الأمن أخيرًا، يتطلّع اليوم إلى اختتام السنة الأولى من ولايته الثانية بوقف الغزو الروسي لأوكرانيا ووضع أسس نظام أمني جديد يضمن سلامًا مستدامًا في أوروبا. انطلاقًا من ذلك، أعدّت واشنطن خطة سلام حول أوكرانيا مكوّنة من 28 نقطة وقدّمها وزير الجيش الأميركي دان دريسكول إلى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في كييف الخميس، فيما أجرى زيلينسكي محادثة هاتفية مع نائب الرئيس الأميركي جيه دي فانس حول الخطة أمس.

من المتوقع عقد محادثات مكثفة بين أميركا وكل من روسيا وأوكرانيا خلال الفترة المقبلة من أجل التوصل إلى صيغة نهائية للخطة، لكن أوكرانيا وأوروبا تتخوّفان من محاولة واشنطن فرض الشكل الحالي للخطة، التي كان موقع «أكسيوس» أوّل من سرّبها كاملة، فهي تُحقق معظم أهداف الكرملين، ما يضع كييف في موقع صعب لأنها ستضطرّ إلى الموازنة بين ضرورة إجراء تعديلات جوهرية على الخطة، والحفاظ على علاقتها مع ترامب، الذي اعتبر أن الخميس المقبل يشكّل مهلة مناسبة لكييف لقبول مقترح السلام، في حين أفادت وكالة «رويترز» بأن أوكرانيا تواجه ضغوطًا من واشنطن للموافقة على إطار اتفاق للسلام مع روسيا أكبر مما واجهته في جهود التفاوض السابقة، إذ تشمل الضغوط تهديدات بوقف تزويدها بالمعلومات الاستخباراتية والأسلحة.

في هذا الإطار، أبدى زيلينسكي استعداده لإجراء محادثات في شأن الخطة مع واشنطن، واصفًا الخطة بأنها «رؤية» أميركية، وليست عرضًا نهائيًا. وأكد أن أوكرانيا كانت واضحة في شأن خطوطها الحمر، وستقدّم ملاحظاتها لجعل الخطة «ذات مغزى حقيقي»، متعهّدًا بعدم عرقلة الجهود الدبلوماسية. وبدا زيلينسكي أنه يحضر شعبه نفسيًا إلى احتمالي تقديم تنازلات كبيرة أو خسارة الدعم الأميركي ترامًا مع تصعيد عسكري روسي، حيث حذر من أنه «يقع الضغط على أوكرانيا في واحدة من أصعب اللحظات في تاريخها، قد تجد أوكرانيا نفسها أمام خيار بالغ الصعوبة، إمّا خسارة الكرامة، وإمّا المخاطرة بخسارة شريك رئيسي. إمّا القبول بالنقاط الـ 28 التي تطرحها إدارة ترامب، وإمّا مواجهة شتاء قاس للغاية، مع مخاطر إضافية لاحقة، حياة بلا حرّية، بلا كرامة، بلا عدالة، وأن نثق بمن هاجمنا مرتين من قبل، سوف ينتظرون منا جوابًا».

وشدّدت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كايا كالاس على أنه «نريد جميعًا أن تنتهي هذه الحرب، لكن كيفية نهايتها مهمّ. ليس لروسيا أي حق ثانوي على الإطلاق في الحصول على أي تنازلات من البلد الذي غزته، وفي نهاية المطاف، فإن شروط أي اتفاق هي ما تقرّره أوكرانيا». وأكد المستشار الألماني فريدريك ميرتس بعد اتصال هاتفي جمعه بزيلينسكي والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر أنه «يُمكن لأوكرانيا أن تعتمد علينا»، لافتًا إلى أنه يجب أن تبقى خطوط التماس الأساس لأي مفاوضات، بينما أفادت «رويترز» بأن كييف و«الترويكا الأوروبية» تعملان على مقترح مضاد لخطة ترامب. في المقابل، رأى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن الخطة الأميركية «يمكن أن تشكّل أساسًا لتسوية سلمية نهائية» للحرب، متوعّدًا بالسيطرة على مزيد من الأراضي إذا رفضت كييف المقترح.

يستند التفاؤل الروسي والحذر الأوكراني - الأوروبي من الخطة، إلى أن الأخيرة تتضمّن بنودًا تُعطي موسكو مكاسب ضخمة لم تنجح في تحصيلها خلال حوالى أربع سنوات من حربها الدموية على أوكرانيا، فهي تفرض على كييف إقرار بند في دستورها يمنعها من الانضمام إلى حلف «الناتو»، وتضمين النظام الأساسي لـ «الناتو» بندًا يمنع قبول أوكرانيا في المستقبل، بالإضافة إلى موافقة الحلف على عدم نشر قوات في أوكرانيا، وتحديد حجم القوات المسلّحة الأوكرانية بـ 600 ألف عنصر، والإعتراف بأراض أوكرانية كأراض روسية بحكم الأمر الواقع.

تستطيع كييف تخطّي عقبة منعها من الانضمام إلى «الناتو» ومنع نشر قوات الحلف في أراضيها إذا جرى إلغاء بند تحديد حجم جيشها وحصلت على ضمانة أمنية جدّية، الأمر الذي تناولته

الخلافات بين موسكو وكييف لا تزال جوهرية وكثيرة

الخطة، فهي نصّت تحت بند «الضمان الأميركي» على أنه «إذا غزت روسيا أوكرانيا، فبالإضافة إلى ردّ عسكري منسّق وحاسم، ستُعاد كافة العقوبات الدولية، وسيُلغى الاعتراف بالأراضي الجديدة وكل فوائد هذه الصفقة»، كما قضت بأنه ستُنشر مقاتلات أوروبيّة في بولندا. ولكن، من المرجّح أن تطالب أوكرانيا بضمانة أكثر صراحة، فإن بند الضمانة الأميركية لا يوضح ما هو دور أميركا في «الردّ العسكري المنسّق والحاسم»، كما أن الخطة لا تشمل تعهّد أميركي باستمرار تسليح القوات الأوكرانية، بيد أنها لا تتضمّن في الوقت عينه أي بند يمنع أميركا أو أوروبا من تسليح أوكرانيا أو بند يحدّد أنواع الأسلحة التقليدية التي يُمكن لكييف امتلاكها، في حين يمثّل تحديد عديد الجيش الأوكراني خطًا أحمر بالنسبة إلى كييف وشرطًا رئيسيًا بالنسبة إلى موسكو، الأمر الذي من شأنه تشكيل «صاعق تفجير» لاحتمال التوصل إلى أرضية مشتركة بين الطرفين.

لاحقًا، كشف «أكسيوس» أن أميركا قدّمت إلى أوكرانيا مسودة اتفاق أخرى إلى جانب الخطة، تتضمّن ضمانة أمنية على غرار المادة الخامسة من ميثاق «الناتو»، إذ تنصّ المسودة على أن أي «هجوم مسلّح كبير ومتعمّد ومستمرّ» من روسيا على أوكرانيا «سيُعتبر هجومًا يهدّد سلام وأمن المجتمع الأطلسي»، وأن أميركا وحلفاءها سيردّون وفقًا لذلك، بما في ذلك باستخدام القوّة العسكرية، بينما تتضمّن الوثيقة أماكن لتواقيع من أوكرانيا، وأميركا، والاتحاد الأوروبي، و«الناتو» وروسيا. وأكد مسؤول كبير في البيت الأبيض لـ «أكسيوس» أنه جرى إطلاع روسيا على المسودة، لكن لم يُعرف موقفها منها. من المرجّح أن توافق أوكرانيا وأوروبا على تلك الضمانة شرط تحديد الشكل القانوني الذي ستتخذه ومدى إلزاميتها.

بالإضافة إلى موضوع الضمانة الأمنية، ستؤدّي النقاشات حول الأراضي الأوكرانية دورًا محوريًا في نجاح الخطة أو فشلها، إذ تعتبر أوكرانيا أن الاعتراف بسيطرة روسيا على أي شبر من أراضيها خط أحمر أيضًا، حتى لو كان ذلك اعترافًا بحكم الأمر الواقع كما جاء في الخطة، خصوصًا أن الأخيرة تلزم كييف بالإنسحاب من الأراضي التي لا تزال تسيطر عليها في منطقة دونيتسك، إذ تنصّ على أنه سيُعترف بشبه جزيرة القرم، التي احتلّتها روسيا عام 2014، وإقليمي لوغانسك ودونيتسك في شرق أوكرانيا، كأراض روسية بحكم الأمر الواقع، بما في ذلك من أميركا. وبينما تقضي الخطة بانسحاب القوات الأوكرانية من الأراضي التي تسيطر عليها حاليًا في دونيتسك، سيُعدّ هذا الجزء منطقة منزوعة السلاح تابعة لروسيا اسمًا وحيادية فعليًا. كما سيجري تجميد الخطوط في إقليمي خيرسون وزابوريجيا في جنوب البلاد، والاعتراف ببسيطرة روسيا بحكم الأمر الواقع على الأراضي التي تسيطر عليها في الإقليمين.

في السياق، حذر «معهد دراسة الحرب» من أن «التنازل عمّا تبقى من إقليم دونيتسك لروسيا يصبّ في مصلحة موسكو بشكل غير متناسب، إذ تحتوي دونيتسك على أراضٍ حيوية لأوكرانيا، بما في ذلك «حزام القلعة»، وهو خط الدفاع الرئيسي لأوكرانيا في المنطقة منذ عام 2014، كما تضمّ مدنًا تُعدّ مراكز دفاعية وصناعية ولوجستية أساسية للقوات الأوكرانية»، موضحًا أن «تجميد خط المواجهة في جنوب أوكرانيا يمنح القوات الروسية فرصة للراحة وإعادة التشكيل استعدادًا لهجمات مستقبلية ضدّ مدينتَي خيرسون أو زابوريجيا، اللتين حدّدها الكرملين والمسؤولون الروس كأهداف محتملة».

سياسيًا، سيُشرف «مجلس السلام» برئاسة ترامب بموجب الخطة على تطبيق الاتفاق، مع فرض عقوبات على أي انتهاك، إنما لا يزال «مجلس السلام»، الذي نصّت عليه خطة ترامب في شأن غزة أيضًا، قيد التشكيل ولم تتضح صلاحياته وآلية عمله حتى الآن. وكان لافتًا تأكيد الخطة أن أوكرانيا ستجري انتخابات خلال 100 يوم من دخول الاتفاق حيّز التنفيذ، الأمر الذي من المرجّح أنه مطلب روسي لمحاولة التأثير على الانتخابات بهدف التخلّص من زيلينسكي والإتيان بزعيم موالٍ لموسكو بدلًا منه، فيما تقضي الخطة بالعفو عن جميع الأطراف عن أفعالها خلال الحرب، ما يعني عدم إمكانية محاكمة المسؤولين والجنود الروس على جرائم الحرب. وتنصّ الخطة على أن أوكرانيا ستكون مؤهلة لعضوية الاتحاد الأوروبي وستحصل على دخول تفضيلي قصير المدى إلى السوق الأوروبية أثناء النظر في الموضوع.

لا يمكن الحكم على الخطة قبل صدور النسخة النهائية، إنما من المرجّح أن حدوث ذلك بعيد المنال رغم الضغط الأميركي الذي سيُمارس لدفع الأطراف للتوصّل إلى صفقة، إذ إن الخلافات بين موسكو وكييف لا تزال جوهرية وكثيرة في ظلّ إصرار الكرملين على تحقيق مكاسب التعجيزية لإنهاء الحرب، ورفض أوكرانيا التخلّي عن قدراتها الدفاعية وعن أراض دفعت ثمن الدفاع عنها عشرات آلاف الشباب، من دون ضمانة أمنية أميركية حاسمة وملزمة تردع روسيا من استغلال أي اتفاق محتمل لتحضير حرب جديدة.

ولكن، تكثيف الهجمات الروسية على المدن الأوكرانية والبنية التحتية للطاقة وتسارع وتيرة تقدّم قوات الكرملين في شرق البلاد وجنوبها، قد يدفعان كييف إلى التنازل عن بعض خطوطها الحمر، خصوصًا في حال توقف الدعم الأميركي لها، إنما إذا حصلت موسكو على ما تريده، فسينجم عن ذلك نتيجة شبيهة بما آلت إليه اتفاقية ميونيخ عام 1938 بين الحلفاء وألمانيا النازية، أي هدنة مؤقتة ريثما تُعيد روسيا بناء قدراتها لشن هجمات جديدة أكثر ضراوة وفعالية في المستقبل، فقد أكد رئيس الوزراء البريطاني السابق ونستون شرشل أن «الفاشِذم هو من يُطعِم التمساح أملًا في أن يكون آخر من يلتهمه». لذلك يبقى السؤال: هل تقبل أميركا و«العالم الحرّ» بمهادنة نظام الكرملين على حساب أوكرانيا، وبعث من خلال ذلك رسالة إلى الصين وغيرها من القوى المناوئة للغرب، مفادها بأن المجتمع الدولي سيعترف باحتلالها المحتمل لأراضي جيرانها الأضعف والأصغر حجمًا؟

لبنان بين «مطرقة» الاجتياح و «سندان» الغارات

نايف عازار

كلّ المؤشرات السياسية والعسكرية في الداخل الإسرائيلي تشي بأن الدولة العبرية تتجه إلى تسخين الجبهة اللبنانية، وهو ما برز جليًا في رفع وتيرة الغارات الإسرائيلية في الأيام الأخيرة، مع بدء العدّ العكسي لنهاية المهلة التي حدّدتها واشنطن للحكومة اللبنانية في نهاية الشهر المقبل، للانتهاء من عملية حصر السلاح في يد السلطات الشرعية فقط، في منطقة جنوب الليطاني.

مهّدت الحكومة اليمينية المتطرّفة بقيادة بنيامين نتنياهو الأرضية لتوسيع نطاق استهدافاتها في لبنان، من خلال ضخ إعلامي كبير، معزّزًا بتصريحات

تل أبيب تتعاطى بفتور مع ملف التفاوض مع بيروت

عبرية رسمية تفيد بأن «حزب الله» ينكبّ على إعادة بناء قدراته العسكرية، وقد عزز «الحزب» نفسه موقف تل أبيب، باستمرار تأكيد قادته، وعلى رأسهم أمينه العام الشيخ نعيم قاسم، الأمر عينه. ولعلّ الأخطر كان ما كُتب في صحف إسرائيلية في الآونة الأخيرة، عن تماهٍ بين الجيش اللبناني و «حزب الله» بلغ حدّ التعاون، بل التواطؤ، وتردّد أن صناع القرار في تل أبيب نجحوا في إقناع الإدارة الأميركية بهذه الفرضية، وهو ما حدا بإدارة ترامب إلى إلغاء مواعيد مهمّة كانت محدّدة لقائد الجيش اللبناني العماد رودولف هيكل في واشنطن، لينتهي الأمر بنسف زيارته برمّتها.

لا ريب في أن الولايات المتحدة تُعتبر الراعية الرسمية لـلجيش اللبناني منذ حوالى عقـدين، وغالبية سلاح هذا الجيش، خصوصًا النوعي منه، مصدره بلد «العمّ سام». وهنا يعتبر أعضاء الكونغرس الأميركي أنهم في كلّ مرّة يصوّتون فيها على هبة جديدة لـلجيش اللبناني، تخرج أموال هذه المنحة من جيوب دافعي الضرائب الأميركيين، لذلك هم يحرصون على عدم «تبديد» أموالهم، وعلى عدم وصول السلاح الأميركي إلى أيدي «حزب اللّه»، وآلّا يهدّد طبعًا هذا السلاح، إسرائيل، حليفتهم المدلّلة في المنطقة.

يتنازع الداخل الإسرائيلي تياران. الأوّل يدعو إلى اغتنام الفرصة «الذهبية» السانحة راهنًا وشن عملية بـرية واسعة في لبنـان، للقضاء نهائيًا على قدرات «حزب اللّه»، والوصول إلى صواريخه الـدقيقة المحصّنة في عمق الأراضي البقـاعية، والإفـادة من التماهي الكبير بين واشنـطن وتل أبيب على الملف الـلبناني، بما أن قـاطن البيت الأبيض لن يضع أي ضوابط على نتنيـاهـو في لبنـان، بعكس ما بـات يفعله في غزة وسوريا. أمّا التيار الثاني، فيطالب بمواصلة وتيرة الغارات على أهداف محدّدة في لبنان، وحملة الاغتيالات شبه اليومية لعناصر «حزب اللّه»، باعتبار أن هذا الخيـار هو الأنجـع، في ظلّ عدم تجـرّؤ «الـحزب» على الردّ على أي اعتـداء إسرائيلي منذ حوالى سنة، وليقين تل أبيب أنه لن يردّ في المستقبل، ما يجعل «الستاتيكو» هذا مثاليًا بالنسبة إليها. لذلك، ستتأرجح «بلاد الأرز» في قابل الأيام بين «مطرقة» عملية برية إسرائيلية واسعة النطاق، و «سندان» استمرار الغارات شبه اليومية بوتيرتها التصاعدية.

يعتبر العقل الإسرائيلي أيضًا أنه بعد هجمات 7 أكتوبر، لن يبقى أي مكان في العواصم الإسرائيلي لأي ذراع إيرانية تسرح وتمرح في

إسرائيل تقصف بشكل شبه يومي في جنوب لبنان (رويترز)

المنطقة وتهدّد الدولة اليهودية، وبما أن هذه الذرع تهاوت تباعًا، آن الأوان للقضاء نهائيًا على «الحزب» الذي كان يوصف بـ «درة التاج» الإيرانية، والذي كان يؤرق سكان شمال إسرائيل ويسرق النوم من عيونهم. وبالنسبة إلى نتنياهو، إمّا أن ينزع الجيش اللبناني سلاح «حزب اللّه»، وإمّا ستفعل إسرائيل ذلك بنفسها.

لا شك في أن تل أبيب تتعاطى بفتور مع ملف التفـاوض مع بيـروت. فبعدما كان لبنـان يتـحفظ بشـدّة حيال هذا الملف، ويعتبره من المحرّمات لسنوات عديدة، توالت مواقف رئيس الجمهورية اللبنانية العماد جوزاف عون في الآونة الأخيرة الـداعية إلى التفـاوض مع إسرائيل، من دون أن تجد آذانًا إسرائيلية أو أميركية صاغية حتى الآن. وبحسب الخبـراء، فإن أي تفـاوض بين البلدين، مباشـرًا كـان أو غيـر مباشر، سيؤدي في حدّه الأدنى إلى كف يد إسرائيل عن مهاجمة لبنان، أو أنه سيقود إلى انسحاب القوات الإسرائيلية من التلال الخمس «الحاكمة» في جنوب لبنان، التي تطلّ على بلدات ومستوطنات الشمال الإسرائيلي، وهذان أمران لا يصبّان بطبيعة الحال في مصلحة حكومة نتنياهو، التي تجهد لتجريد «حزب الله» بالكامل من سلاحه وتسجيل إنجازات عسكرية هي بأمسّ الحاجة إليها لصرفها سياسيًا في الداخل الإسرائيلي.

إذًا، بالنسبة إلى الدولة العبرية، إن أي مفاوضات تنـطلق من مصالحها، لذلـك هي ليـست على عجلة من أمرها، بل تعتبر أن الضربات ضدّ لبنان هي تـطبيق لاتفـاق وقف إطلاق النـار المُبرم بين الجانبين، وتريد من أي اتفاق جديد، أن يؤمّن لها شريكًا عازلًا مع لبنان، أكان أمنيًا، يُبعد عنها «كأس» صواريخ «حزب اللّه» أو ما تبقى منها، أو اقتصاديًا يحاكي «منطقة ترامب الاقتصادية» في جنوب لبنان.

استهداف المسيحيين في نيجيريا يتصاعد

خـطف مسلّحون في نيجيريـا تلاميذ من مدرسة كاثوليكية في الساعات الأولى من صباح أمـس، في أحـدث هجـوم يستهدف المسيحيين النيجيـريين بعدما لوّح الرئيس الأميـركي دونالـد تـرامب بالتدخل عسكريًا بشكل حاسم لحماية مسيحيي نيجيريا التي صنفها على أنها «دولة مثيرة للقلق الخاص» بموجب قـانون الحـرّية الـدينية الأميـركي. وأكدت الشرطة والسلطات في ولاية النيجر مدرسة «سانت ماري»، لكن من دون تحديد عددهم، في حين كشفت قناة «أرايز نيوز» التلفزيونية النيجيرية أن عدد المختطفين 52 تلميذًا.

وذكرت الشرطة أن الأجهزة الأمنية توجّهت إلـى موقـع على المـدرسة الكـاثـوليـكية، حيث قـامت بتمشيط الغابات المجاورة في محاولة لإنقـاذ المختطفين. وادعت حكومة ولاية النيجـر أن المدرسة تجاهلت تعليمات بإغلاق المدارس الداخلية بسبب معلومات استخبـاراتية تشيـر إلى احتمال كبيـر لوقوع هجمات، بينما دعا يوهانا بورو، القس ورئيس مؤسسة «إحياء السلام والمصالحة» المعنية بالحوار بين الأديـان، السلطات، إلـى تـعزيز الأمن حول المدارس في المناطق المتضرّرة من الأزمة الأمنية، مشدّدًا على أنه «لو كانت الحكومة تقوم بما يكفي، لما حدثت عمليات الخطف المنتشرة في كل أنحاء البلاد، يبدو وكأنهم لا يهتمون بمستقبل أطفالنا».

وتأتي عملية الخطف في ولاية النيجر، التي تحدّ العاصمة النيجيـرية أبوجا، بعد هجوم مماثل نفذه مسلّحون على كنيـسة في ولاية كوارا المجاورة في وقت سابق من الأسبوع، حيث قُتل ما لا يقل عن شخصين، وخُطف عدد من المصلّين، بحَن فيهم القس. وأفادت وكالة «رويتـرز» باختطاف 38 مصليًا من الكنيسة في كوارا، موضحة أن الخاطفين يطلبون فدية تبلغ حوالى 69 ألف دولار عن كل مختـطف. بـالإضافة إلـى ذلـك، اختـطف مسلّحون هذا الأسبـوع 25 طـالبة بعدما اقتحموا مدرسة داخلية حكومية للبنات في ولاية كيبي، حيث قُتل نائب مدير المدرسة بالرصاص خلال هذا الهجوم.

ودفعت سلسلة الهجمات الرئيس النيجيـري بـولا تينوبو إلى إلغـاء رحلات خـارجية إلى جنوب أفريقيا وأنغولا، حيث كان من المقرر أن يحضر قمة مجموعة العشرين وقمة للاتحاد الأفـريقي والاتحـاد الأوروبي، فيما أرسل تينوبو وفدًا بقيادة مستشار الأمن القومي لـلبلاد مـالـم نـوهـو ربيـايـدو إلـى أميـركـا، حيث التقـى ربيـايـدو وزيـر الحرب الأميـركي بيت هيغسيث، الذي حض أبوجا على اتخاذ إجراءات «عاجلة ودائمة» لوقف أعمال عنف يتعرّض لها مسيحيون، حسب البنتاغون، الذي تحدّث عن وجود نية لدى واشنـطن للعمل مع أبوجا «لردع إرهـابيين يـهـدّدون أميركا وإضعافهم».

هل دقت ساعة إلغاء «قانون قيصر»؟

أبدى رئيس لجنة العلاقات الخـارجية في مجلس النواب الأميركي النائب الجمهوري براين ماست، الذي يُعتبر من أبرز العوائق أمام إلغاء العقوبات المتبقية على سوريا، تأييده لإلغاء العقوبات المفروضة بموجب «قـانون قيصر» خلال مقـابلة مع صحيفة «ذا هيل» الأميركية، إنما شدّد في الوقت عينه على ضرورة وجود آلية تسمح بإعادة فرضها مستقبلًا في حال لم تلتزم الحكومة السورية بشروط محدّدة، من دون أن يوضح مـاهية تلك الشـروط. وأكـد أن موقفه لا يتعارض مع إدارة ترامب، التي تدعم الإلغاء الكامل للعقوبات ضمن مفاوضات قانون تفويض الدفاع الوطني، مشيرًا إلى إجرائه محادثات يـومية مع البيت الأبيض حول الصياغة النهائية للموضوع.

في السياق، كشف رئيس التحالف السوري - الأميركي للسلام والازدهار طارق كتيلة، مراحل وموعد رفع العقوبات الأميـركية عن سوريا، حسب معلومات وردت إليه من مصادر مقرّبة من ماست وأفادت باعتماد الصياغة النهائية لقانون رفع العقوبات، والتي تنصّ على رفع كامل للعقوبات مع وجود شروط يُعرّض لها مسيحيون، حسب البنتاغون، الذي تحدّث عن وجـود نية لدى واشنـطن للعمل مع أبوجـا «لـردع إرهـابيين يـهـدّدون أميركا وإضعافهم».

أنها ليست شروط إيقاف أو تعطيل. وتوقع كتيلة إعلان الصياغة النهائية رسميًا في الأول من الشهر المقبل.

في الغضون، أعلن وزير الخـارجية السوري أسعد الشيبـاني، اعتماد المندوب الدائم لبلاده لدى منظمة حظر الأسلحة الكيماوية محمد كتوب «التزامًا منا بإغلاق صفحة الإرث الأسـود الذي خلّفه النظـام البائد»، معربًا عن شكر وتقدير سوريا لقطر «على دعمها المتواصل منذ بداية التحرير في هذا الملف المعقد»، فيما كانت سوريا قد أعادت تفعيل بعثتها الدائمة لدى منظمة حظر الأسلحة الكيماوية في لاهاي الخميس. بالتوازي، يزور الشيباني سلطنة عُمان اليوم.

إلى ذلك، توغلت دورية للقوات الإسرائيلية في قـريـة الـصـمـدانية الشـرقية في ريف القنيـطـرة في جنـوب سوريا، حسب «المرصد السوري»، الذي أفاد بأن القوات الإسرائيلية أقامت حاجزًا مؤقتًا في القرية، وفتشت عددًا من المنازل والمارة، قبل أن تنسحب بعد نحو 30 دقيقة، كما توغلت دورية عسكرية إسرائيلية إلى قرية زبيدة الشرقية وتابعت مسيرتها في اتجاه قرية زبيدة الغربية في ريف القنيطرة الأوسط، حيث تمركزت دبابتان في منطقة الأحراش المحيطة بالقرية.

سباق لاس فيغاس قد يرسم ملامح بطل العالم

يقف لاندو نوريس على أعتاب محطة مفصلية في مسيرة فريق مكلارين خلال سباق لاس فيغاس غدًا الأحد فحتى لو لم يُحسم لقب السائقين رسميًا في هذه الجولة، فإن السائق البريطاني يملك فرصة حقيقية لوضع حدّ لهيمنة ماكس فرستابن التي استمرت أربعة مواسم متتالية، وفتح الطريق أمام مكلارين لتحقيق إنجاز تاريخي طال انتظاره.

وسيخوض نوريس سباقه رقم 150 في مسيرته متصدرًا الترتيب العام بفارق 49 نقطة عن فرستابن، الذي تراجع إلى المركز الثالث هذا الموسم. وإذا أنهى الهولندي السباق متأخرًا بفارق كبير خلف نوريس، فقد يشهد الموسم تتويج مكلارين بلقبَي الصانعين والسائقين معًا للمرة الأولى منذ 1998، مع تبقي 58 نقطة متاحة في الجولتين الأخيرتين في قطر وأبوظبي.

كما يحتاج نوريس إلى تعزيز الفارق مع سائق رد بول بتسع نقاط إضافية ليضمن أن تنحصر منافسة اللقب في الجولتين الأخيرتين بينه وبين زميله الأسترالي أوسكار بياستري، صاحب المركز الثاني بفارق 24 نقطة. أما بياستري، فيملك فرصة العودة إلى الصدارة إذا نجح في الفوز ولم يتمكن نوريس من إحراز أي نقطة.

ورغم هذا السيناريو الواعد، يدرك مكلارين أن سباق لاس فيغاس قد لا يكون ضمن أقوى أوراقه، إذ تتوقع الفرق أداءً متقاربًا يدخل فيه مرسيدس وفيراري إلى جانب رد بول على خط المنافسة. وقال نوريس بعد فوزه في البرازيل: «أعتقد أن لاس فيغاس كان أسوأ سباقاتنا العام الماضي»، مشيرًا إلى التحديات المرتبطة بتماسك الإطارات ودرجات الحرارة المنخفضة. وأضاف: «مرسيدس كان قويًا جدًا هناك، وكذلك رد بول وفيراري... لكننا قمنا بتحسينات كبيرة هذا الموسم».

وحقق مكلارين 14 انتصارًا في 21 جولة حتى الآن، ويطارد نوريس فوزه الثالث توالياً بعد المكسيك والبرازيل، وقد تفوّق بالفعل على بياستري في آخر ستة سباقات. ورغم أن الفوز في لاس فيغاس قد يضعه على عتبة لقبه الأول، إلا أن فرستابن أثبت مجددًا أنه منافس لا يمكن تجاهله، بعدما حلّ ثالثًا في إنترلاغوس رغم انطلاقه من مركز الصيانة. وقال: «ليس لدينا ما نخسره... سنواصل الضغط ونحاول التعامل مع الإطارات بأفضل شكل ممكن». أما نوريس، فيدرك حجم التحدي قائلاً: «ماكس سيبقى تهديدًا كما هو دائمًا... سيقاتل حتى النهاية».

وسيخوض جورج راسل أيضًا بسباقه رقم 150 في الفورمولا 1، وهو صاحب الفوز في نسخة العام الماضي، بينما يواصل زميله الصاعد كيمي أنتونيلي لفت الأنظار بعد تحقيقه أفضل نتيجة له باحتلال المركز الثاني في البرازيل.

وتحتدم المنافسة كذلك بين الصانعين خلف مكلارين، حيث يتمسك مرسيدس بالمركز الثاني تحت ضغط فيراري ورد بول. ويواجه الفريق الإيطالي ضغوطًا إضافية بعد انسحاب سائقيه في البرازيل، ما دفع رئيسه جون إلكان للدعوة إلى «حديث أقل وقيادة أكثر» بالنسبة لشارل لوكلير ولويس هاميلتون.

من اليمين راسل، نوريس، فرستابن ولوكلير

همسات الملاعب

■ عيّن الاتحاد اللبناني لكرة القدم المدرّب الإسباني ريكاردو إينيغيز مديرًا فنيًا جديدًا لمنتخب كرة الصالات بعقدٍ يمتدّ لعامين، في خطوة تدخل ضمن خطة تطوير شاملة. ويهدف الاتحاد من هذا التعيين إلى تعزيز جاهزية المنتخب، وهي بطولة كأس آسيا المقرّرة في إندونيسيا أواخر كانون الثاني من العام المقبل. وأبدى إينيغيز حماسه لبدء مهمّته ومتابعته الدقيقة للدوري المحلّي، فيما أكد الاتحاد دعمه الكامل للمشروع أملًا في إعادة الزخم للعبة وإطلاق مرحلة جديدة أكثر تطوّرًا.

■ دخل اللبناني سامر ماضي موسوعة غينيس للأرقام القياسية بعد نجاحه في تنفيذ حركة «العلم» (Human Flag) لمدة 26 ثانية على متن طوّافة عسكرية. ويُعدّ ماضي أوّل شخص حول العالم ينجح بأداء هذه الحركة أثناء الطيران، مُهديًا الإنجاز للشعب اللبناني بمناسبة عيد الاستقلال موجّهًا تحية تقدير إلى قائد الجيش العماد رودولف هيكل ورئيس الجمهورية العماد جوزاف عون.

■ يستعدّ عثمان نورمحمدوف للدفاع عن لقبه في أوّل مواجهة رسميّة له، أمام البريطاني ألفي ديفيس، ضمن مواجهة تعدّ من أبرز لقاءات سلسلة الفنون القتالية لهذا الموسم. وتستضيف دبي هذه الليلة ضمن ثالث محطة من سلسلة «الطريق إلى دبي» للفنون القتالية، التي تنظمها رابطة المقاتلين المحترفين (PFL)، وذلك يوم السبت 7 شباط 2026 في كوكاكولا أرينا، حيث أصبحت السلسلة جزءًا ثابتًا من المشهد الرياضي في الإمارة.

بعد إنجاز غرب آسيا... القارة الصفراء تُنادي منتخب لبنان تحت 17

تنطلق اليوم تصفيات كأس آسيا تحت 17 عامًا، حيث تستضيف 7 دول منافسات 38 منتخبًا آسيويًا تتطلّع لحجز بطاقة العبور إلى كأس آسيا السعودية 2026. ويبرز بينها منتخب الأرز الذي يبدأ مشواره اليوم، قادمًا من بطولة غرب آسيا التي حلّ فيها وصيفًا بعد خسارته بركلات الترجيح أمام السعودية. ويدخل منتخب لبنان المنافسات بقيادة المدرّب رامي اللذقي، وقد أثبت في المباريات الماضية صلابة دفاعية واضحة وتناغمًا كبيرًا بين اللاعبين الشباب. وقد عبّر اللاعبون عن طموحهم بتقديم صورة مشرّفة لكرة القدم اللبنانية وتحقيق إنجاز تاريخي.

وتضمّ النهائيات الآسيوية 16 منتخبًا، ضمن 9 منها التأهّل مسبقًا وهي: قطر، أوزبكستان، السعودية، كوريا الشمالية، كوريا الجنوبية، اليابان، طاجيكستان، الإمارات العربية المتحدة، وإندونيسيا. فيما تتنافس 38 دولة أخرى على 7 بطاقات إضافية، موزعة على سبع مجموعات تُقام على أرض أحد منتخبات كل مجموعة، ويتأهل عنها فريق واحد فقط:

المجموعة الأولى في الصين: الصين، بنغلادش، البحرين، بروناي دار السلام، تيمور، سريلانكا.

المجموعة الثانية في قيرغيزستان: اليمن، لاوس، قيرغيزستان، كمبوديا، غوام، باكستان.

المجموعة الثالثة في فيتنام: فيتنام، ماليزيا، سنغافورة، هونغ كونغ، جزر ماريانا الشمالية، ماكاو.

المجموعة الرابعة في الهند: إيران، الهند، فلسطين، الصين تايبيه، لبنان.

المجموعة الخامسة في الأردن: أستراليا، العراق، الفلبين، الأردن، بوتان.

المجموعة السادسة في تايلاند: تايلاند، الكويت، تركمانستان، منغوليا، المالديف.

المجموعة السابعة في ميانمار: عُمان، أفغانستان، ميانمار، سوريا، النيبال.

المدرب رامي اللذقي والقائد إياد عيد

مباريات منتخب لبنان في المجموعة الرابعة

اليوم: لبنان × الصين تايبيه

الإثنين 2025/11/24: لبنان × فلسطين

الأربعاء 2025/11/26: لبنان × إيران

الجمعة 2025/11/28: لبنان × الهند

وتُقام نهائيات البطولة بين 7 و 24 أيار 2026، حيث يطمح منتخب لبنان تحت 17 عامًا إلى متابعة مسار النجاح الذي بدأه منتخب تحت 23، ومحاولة حجز مكانٍ مستحق في المنافسة القارية.

انطلاق دور الـ 16 من كأس لبنان

جويا والصفاء والتضامن صور إلى ربع النهائي

لاعبو نادي جويا يحتفلون بالفوز

انطلقت منافسات دور الـ 16 من بطولة كأس لبنان لكرة القدم، وشهدت المباريات نتائج لافتة بدأت مع تأهّل نادي جويا الرياضي بعد فوزه المستحق على الشباب الغازية بثلاثية نظيفة على ملعب عباس ناصر. وسجل أهداف اللقاء كلّ من محمد جواد في الدقيقة (26)، كيتوا (33) ومحمد قدوح (80)، ليحجز جويا مكانه في الدور ربع النهائي.

وعلى ملعب بحمدون، حقق الصفاء فوزًا مهمًّا على تجمع شباب بعلبك بنتيجة (1-4)، ودوّن أهداف الصفاء كلّ من تيديان كامارا هدفين (24 و 72) إلى جانب هدف لكلّ من حسين حيدر (28) وحسن مهنا (57). فيما سجّل هدف شباب بعلبك الوحيد حيدر يونس (75).

أمّا اللقاء الثالث، فجمع بين التضامن صور وشباب الساحل على ملعب الإمام موسى الصدر، وشهد إثارة كبيرة وطرد لاعب الساحل حسن هزيمة في الدقيقة 68. ورغم تقدّم الساحل بهدف لمحمد مرقباوي في الثواني الأخيرة من الشوط الأول (45)، عاد التضامن بقوّة في الشوط الثاني، فسجل حسن بزي هدف التعادل من ركلة جزاء في الدقيقة 70، قبل أن يقتنص علي حوراني هدف الفوز بتسديدة بعيدة المدى في الدقيقة 83، مانحًا فريقه بطاقة العبور إلى الدور المقبل.

وتتواصل مباريات دور الـ 16 اليوم، حيث يلتقي البرج مع المبرة على ملعب الصفاء، والأنصار مع الأهلي النبطية على ملعب بحمدون، فيما يواجه الحكمة فريق الراسينغ على ملعب فؤاد شهاب، ويلتقي العهد مع العباسية على ملعب الإمام موسى الصدر. وتقام جميع المباريات عند الساعة الثانية بعد الظهر. ويُذكر أن النجمة كان قد تأهّل مباشرة إلى الدور ربع النهائي، بعد انسحاب فريق الأخوة الخرايب.

وتجدر الإشارة إلى أن مباريات كأس لبنان لا تشهد أوقاتًا إضافية، إذ ينصّ النظام الفني للبطولة في بندها الثالث على أن جميع المباريات، بما فيها المباراة النهائية، تُحسم بطريقة خروج المغلوب، وفي حال التعادل يُلجأ مباشرة إلى ركلات الترجيح.

أرسنال يخشى السقوط في امتحان الديربي

لقطة من آخر فوز لتوتنهام في ملعب الإمارات

في واحد من أكثر ديربيات العالم شراسة وكراهية، يعود الصراع اللندني الكبير بين أرسنال وتوتنهام ضمن الجولة الثانية عشرة من الدوري الإنكليزي الممتاز، في مواجهة يحتضنها ملعب الإمارات، حيث يسعى الضيوف لتعكير انطلاقة «الغانرز» الذهبية التي حصدوا منها 26 نقطة في 11 مباراة، وتقليص الفارق إلى 5 نقاط فقط في حال تحقيق الفوز.

وتصبّ الأرقام الأخيرة في مصلحة أرسنال، إذ تفوّق في 6 مباريات من آخر 10 مواجهات، مقابل تعادل وحيد، بينما فاز توتنهام 3 مرات فقط، كان آخرها على ملعبه عام 2022 بنتيجة 3 – 0. وعلى صعيد ملعب الإمارات، يعود آخر انتصار للسبيرز في الدوري إلى 20-11-2010 حين خطف فوزًا مثيرًا 3 – 2، أي منذ ما يقارب 15 عامًا كاملة.

ورغم اعتماد أرسنال تقليديًا على وهج ملعبه، إلا أن سلاحه الأبرز هذا الموسم يتمثل في القوة الهجومية الضاربة وتناغم الخطوط وصلابة الدفاع، ما يجعل الفريق مختلفًا وأكثر نضجًا، وكأنه بات قريبًا من جني ثمار سنوات البناء.

لكن للديربي قواعده الخاصة، إذ تسقط فيه الحسابات المسبقة. وتوتنهام أظهر هذا الموسم قدرة كبيرة على مجاراة كبار أوروبا، بعدما فرض ركلات الترجيح على باريس سان جيرمان في كأس السوبر الأوروبي، وفاز على مانشستر سيتي، وتعادل مع مانشستر يونايتد، فيما خسر أمام تشيلسي فقط.

وفي الجهة الأخرى، يراقب مانشستر سيتي المشهد من بعيد وهو يستعد لمواجهة نيوكاسل على ملعب الأخير، على أمل الوصول إلى النقطة 25 وانتظار تعثر أرسنال لتقليص الفارق إلى نقطة واحدة. ويدخل رجال غواردیولا المباراة بأقوى هجوم في الدوري بـ 23 هدفاً، وثاني أفضل دفاع، في مرحلة يعتبرها المدرب الإسباني «الفترة التي يُحسم فيها اللقب» من تشرين الثاني حتى شباط.

أما نيوكاسل، الذي أحرج ليفربول وبرشلونة على ملعبه قبل خسارته بشق الأنفس، فيطمح لتقديم أداء مميز يعيده إلى المسار الصحيح ويخرجه من المركز الرابع عشر، غير الملائم لطموحات النادي. وفي سياق متصل، يسعى تشيلسي لاستغلال قمتي الجولة لتقليص الفارق مع المتصدر والوصيف، عندما يواجه بيرنلي في افتتاح الجولة اليوم عند الساعة 2:30 ظهرًا.

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1									
2						■			
3				■					
4					■				
5			■				■		
6						■			
7				■			■		
8			■						
9									

أفقيا:

1 – شاعر لبناني مهجري راحل واحد اعضاء العصبة الأندلسية في البرازيل من مؤلفاته " معلقة الارز".
2 - عطش - اغنية شهيرة للفنان المصري كارم محمود.
3 - جزيرة سورية - اقتراب.
4 - ضَرْب مركب المعاصي - آلة او أداة تستخدم في أداء عمل ما.
5 - متشابهان - فَزِل وفَذِهب للأثر - خاصتي.
6 - أداة نصب - استنهر بنوادره - عاصفة بحرية.
7 - نقاه وأضاف إليه الشَّيء الكثير - من الحشرات.
8 - أديب وشاعر عربي من مؤلفاته "البهجة الوردية".
9 - دولة جزيرة في جنوب غرب المحيط الهادي.

عموديا :

1 – أحد أشهر وزراء السلاجقة كان وزيرا للسلطان ألب أرسلان ثم وزيرا لابنه.
2 - أديب لبناني راحل من مؤلفاته "الحقيقة الليبانية".
3 - فأر بالأجنبية - تناول الدواء يابسا غير معجون.
4 - أبو البشر - استكبر وجاوز الحدّ
5 - جلس - إتمام وإبحار.
6 - أداة نصب - استهتر بنوادره - عاصفة بحرية.
7 - نقاه وأضاف إليه الشَّيء الكثير - من الحشرات.
8 - أديب وشاعر عربي من مؤلفاته "البهجة الوردية".
9 - دولة جزيرة في جنوب غرب المحيط الهادي.

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

	9	6				8	2	
1			5			4	7	
	5			2		1		
					9			
6	2						9	8
			7					
		7		3			8	
	6	5			2			4
	4	8				2	5	

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - المقصلة - 2 - لاتفيا - او - 3 - سر - انساني - 4 - لويزيانا - 5 - فشل - بير - 6 - افعم - مهوس - 7 - دونا شلالا - 8 - وكالات - يل - 9 - رون - نفيسة.

عموديا: 1 - السلفادور - 2 - لاروشفوكو - 3 - مت - يلعنان - 4 - فغار - مال - 5 - صينية - شان - 6 - لاسا - ملتف - 7 - انبها - 8 - انابوليس - 9 - دوي - رسالة.

3	1	5	8	6	9	4	7	2
7	6	8	4	1	2	5	3	9
4	2	9	7	3	5	1	6	8
6	8	1	2	9	4	3	5	7
2	5	4	3	7	6	9	8	1
9	3	7	1	5	8	6	2	4
1	4	3	6	8	7	2	9	5
5	7	6	9	2	1	8	4	3
8	9	2	5	4	3	7	1	6

بعدسة فريد جورداو

معرض «دروب السِّرتاو الجديد»: رحلة إلى قلب البرازيل

أطلقت «سفارة البرازيل في بيروت»، بالتعاون مع «معهد غيمارايس روزا- بيروت»، فعاليات معرض «دروب السِّرتاو الجديد» للمصوّر البرازيلي فريد جورداو، والذي افتُتح في 6 تشرين الثاني الجاري ويستمرّ حتى 5 كانون الأول 2025. يأتي هذا المعرض ضمن برنامج ثقافيّ متكامل يهدف إلى تسليط الضوء على منطقة شمال شرق البرازيل من زوايا متعدّدة تجمع بين الفنون البصريّة والأدب والسينما. جورداو الذي حضر افتتاح المعرض تبادل مع الجمهور رؤيته حول تجربته الطويلة في توثيق هذه المنطقة ورصد تحوّلاتها عبر عدسته.

صورة لمشهد طبيعي

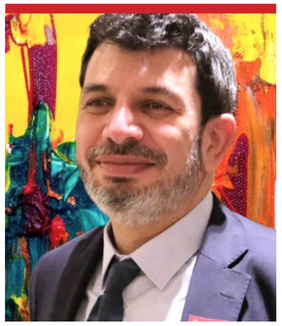
سليمان قرباني

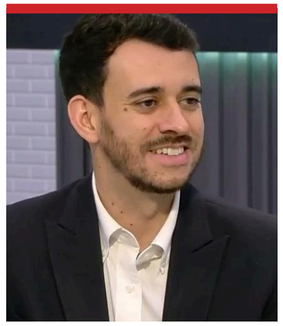
بابلو روميرو

جويل غسطين

يستمدّ المعرض جذوره من الإرث الأدبي العميق للكاتب البرازيلي البارز جواو غيمارايس روزا، صاحب رواية «دروب السِّرتاو» التي أحدثت تحوّلًا في النظرة إلى المناطق الداخلية في البرازيل، مقدّمةً السِّرتاو «كفضاء إنساني نابض بالأسئلة والتجارب الوجودية، لا كأرض نائية أو قاحلة فحسب»، كما يقول رئيس «القسم الثقافي والإعلامي في السفارة البرازيلية» بابلو روميرو في حديث مع «نداء الوطن». يضيف روميرو أن بعد مرور سبعين عامًا على هذا العمل، يستمر السِّرتاو في التطوّر، بحيث باتت منطقة شمال شرق البرازيل اليوم، فضاءً يجمع بين الزراعة العائليّة ومشاريع الطاقة المتجدّدة، مع حفاظها على تقاليد راسخة تشكّل صلب هوّية المكان وذاكرته.

يأتي في إطار رسالة «معهد غيمارايس روزا - بيروت» الهادفة إلى إبراز تنوّع الهوية البرازيلية وتعميق جسور التبادل الثقافي مع لبنان، بحسب ما يقول المدير العام للمعهد سليمان قرباني لـ «نداء الوطن»، مشيرًا إلى دور المعهد كجسر بين الأدب والفنون البصرية، ما يعزز الحوار الثقافي بين عالمَين يجمعهما تاريخ طويل من الروابط الإنسانية.

برنامج ثقافي متكامل

يكشف قرباني أن هذا الحدث لا يقتصر على عرض الصُّور فحسب، بل يأتي ضمن دورة ثقافية كاملة تفتح نافذة واسعة على شمال شرق البرازيل عبر الفنون والقصص والشاشة الكبيرة. فمن خلال مجموعة من الأفلام الشهيرة التي دارت أحداثها في عالم السِّرتاو، مثل:

«Bacurau»، «Central do Brasil»
«Abril Despedaçado»
«Cinema, Aspirinas e Urubus»

سيتمكّن الزوّار من اكتشاف المنطقة بعيون المخرجين ورواة الحكايات البرازيليّين.

ولتعميق هذه الرحلة الثقافية، نظم المعهد لقاءً مباشرًا مع المصوّر فريد جورداو، روى في خلاله تجربته ومساراته في قلب السِّرتاو. وتتخلّل البرنامج ورش عمل وأنشطة تربوية مخصّصة للطلاب والمهتمين، تتيح لهم الغوص أكثر في أبعاد هذه الثقافة الغنية والتعرّف على قصص سكّانها وفنونها وتاريخها.

عدسة تبحث عن الحياة

«بطل» المعرض المصوّر البرازيلي فريد جورداو، جاب دروب منطقة السِّرتاو على مدى ثلاثة عقود، ملتقطًا الصّور ومستندًا إلى روابط عائليّة وتاريخيّة عميقة مع المنطقة، بحيث تعكس تمازج الواقع مع الرمزية العميقة للسِّرتاو.

المصوّر فريد جورداو

من صُور جورداو

تُظهر أعماله عالمًا غنيًّا بالضوء والألوان والوجوه والحكايات، حيث تتقاطع الصلابة مع الجمال، والبساطة مع الشعرية، والماضي مع الحاضر. ومن خلال هذه العدسة الفنية، يقدّم المعرض رؤية معاصرة لسرتاو متجدّد ومفعم بالحياة، ويتيح للجمهور اللبناني فرصة لاكتشاف إحدى أبرز الأيقونات الثقافية في البرازيل من منظور بصري إنساني.

وفي حديث لجورداو مع «نداء الوطن»، يكشف شغفه العميق بمنطقة السِّرتاو في شمال شرق البرازيل، قائلًا إن هذا الفضاء الجغرافي الصعب بمناخه شبه الجاف ونظامه البيئي الفريد «كاتينغا»، لم يكن بالنسبة له مجرّد موضوع تصوير، بل هو ذاكرة شخصية وأرض للأصول العائلية، وأفق لاكتشافاتٍ إنسانية وثقافية متجدّدة.

كما يروي جورداو أن السِّرتاو الذي ارتبط تاريخيًا في المخيّلة بدلالات العزلة والخشونة، بدأ يشهد منذ تسعينات القرن الماضي تحوّلات عميقة صنعها أهله، بإصرارهم على إيجاد حلول ذاتية للتحديات المناخية والاجتماعية. ويرى في هذا المكان تلاقيًا حيًا بين القديم والحديث، ما يولّد تناقضات تغذي مشروعه الفني وتجعله ساحة مفتوحة للإبداع والبحث الجمالي والإنساني.

في سياق آخر، يوضح المصوّر البرازيلي الشهير أنه تأثر كثيرًا بأعمال الكاتب البرازيلي الكبير غيمارايس روزا، حيث وجد في روايته «Grande Sertão: Veredas» مفتاحًا لفهم البُعد الإنساني لحركة التحوّلات في السِّرتاو. فكما في الأدب، يرى جورداو في أرضه، موضوعًا للحركة والعبور والتكيّف والصمود، ويهتمّ في صُوره بما هو على وشك التغيّر، سواء بفعل المناخ أو الزمن أو أفعال البشر. يعترف أيضًا بأن رحلاته لم تكن سهلة، خصوصًا في مواسم الجفاف التي لطالما دفعت السكّان للهجرة. لكنه يرى اليوم تحسّنًا في الواقع الاجتماعي والبشري هناك، بحيث أسهم التقدّم التكنولوجي والسياسات الاجتماعية في توفير دعم للزراعة والتعليم وتمكين الأهالي من مواجهة الظروف القاسية. ولتصوير هذا العالم، يختار جورداو الانغماس الكامل بالحياة اليومية للسكان، مسافرًا وحده بمعداته البسيطة، ليصبح جزءًا من النسيج الاجتماعي للمكان.

أمّا أقرب الصُّور إلى قلبه، فهي تلك التي تلتقط وجوه الناس لأنها، كما يقول، «تكشف تنوّع الأعراق والثقافات التي صاغت روح السِّرتاو، وتروي قصص بشر تعلّموا التعايش مع الطبيعة الصعبة وتجاوزوا اختلافاتهم».

أخيرًا، يحمل فريد جورداو رسالة واضحة من معرضه: الدعوة إلى رؤية الأمل في مواجهة التحدّيات، والبحث عن مستقبل دون تدمير الماضي، والتعلّم من الطبيعة بدل تحدّيها، موكّدًا أن مشاريعه مستمرّة طالما يحمل الكاميرا، قائلًا: «ما دام العالم يتحرّك، فسيبقى عملي يتطوّر. نحن بحاجة لصناعة ذاكرة تساعدنا على بناء غدٍ أفضل».

اهتمام لبناني

يعكس هذا المعرض، المستمرّ حتى 5 كانون الأول المقبل في «معهد غيمارايس روزا - بيروت» في الأشرفيّة - شارع مار متر - بناية طراد، حيويّة التبادل الثقافي بين لبنان والبرازيل، في ظلّ الروابط التاريخية العميقة ووجود جالية لبنانية كبرى في البرازيل إلى جانب حضور برازيلي لافت في لبنان. ويشهد المعهد تفاعلًا متنامياً مع برامجه الثقافية، ما يدلّ على رغبة واضحة لدى الجمهور اللبناني في استكشاف البرازيل بعمق أكبر. ومن خلال مبادراته، يسعى المعهد أيضًا إلى تجاوز الصُّور النمطية وتقديم المشهد البرازيلي الحقيقي بكلّ تنوّعه الجغرافي والإنساني، وهو ما يجسّده فريد جورداو عبر عدسته وأعماله الفنية التي تحتفي بروح المكان والناس.

الأمازون في الواجهة

يواصل «معهد غيمارايس روزا - بيروت» جهوده لتقديم صورة شاملة ومتنوّعة عن البرازيل. فبعد تخصيص معرض لمنطقة الأمازون بعدسة المصور جاك منسّى، في حزيران الماضي، يستعدّ المعهد لمتابعة تسليط الضوء على هذا الموضوع من خلال إدراجه في برنامج «نادي السينما» وأنشطة ثقافيّة مقبلة. ويأتي هذا التوجّه ضمن رؤية تهدف إلى تعريف الجمهور اللبناني بجغرافيا البرازيل المتعدّدة وفتح مساحات جديدة للحوار والتبادل الثقافي بين البلدين.

استشارة الطبيب للتشخيص وتأكيد الأعراض

الحساسية الغذائية لا تؤثر في الغذاء المتوازن

غالبًا ما تظهر أعراض الحساسية الغذائية لدى الأطفال في الجلد والجهازين الهضمي والتنفسي وقد تحدث في حالات نادرة جدًا أعراض شديدة تهدد الحياة.
يعتمد التشخيص على الأعراض الظاهرة والفحوصات المخبرية فيما يعتمد العلاج على تجنّب مسببات الحساسية.

د. ألان صيّاد

مايا الخوري

قد تظهر الحساسية الغذائية عند بعض الأطفال الصغار الذين يعتمدون في غذائهم على حليب البقر وليس على الرضاعة الطبيعية، وتشمل أعراضها المغص، الإسهال والقيء، فقدان الشهية، البكاء الحاد، دم في البراز، طفرة جلدية، إضافة إلى التوقف في النمو. وقد تظهر أيضًا عند إدخال الطعام الصلب إلى نظامهم الغذائي كالخضار والفاكهة بين الشهر الرابع والسادس، وترتكز أعراضها هنا على طفرة جلدية تسبب الحكاك إضافة إلى القيء والإسهال.

وعمّا إذا كانت هناك أطعمة معيّنة محفزة أكثر من غيرها للحساسية، يوضح الطبيب ألان صيّاد المتخصص في أمراض الجهاز الهضمي عند الأطفال أنه «في الماضي، فضلنا تأخير إدخال البيض والفراولة وزبدة الفستق إلى النظام الغذائي عند الأطفال كونها من الأطعمة المحفزة للحساسية، ولكن الاتجاهات الطبية الحديثة تحبّذ إدخالها باكرًا من أجل بناء المناعة الذاتية تجاهها، فأصبح بإمكان الطفل تناولها عند بلوغه ستّة أشهر وما فوق».

وعن كيفية التشخيص وعمّا إذا كان يتطلّب إجراء فحوصات مخبرية، يقول: «يمكن تشخيص الحساسية عبر فحص سريري انطلاقًا من الأعراض الظاهرة فور التعرّض لمصدر غذائي معيّن، كما يمكن تأكيد ذلك عبر إجراء فحوصات محددة في حال كانت الحساسية شديدة، أو الانتظار حتى بلوغ الطفل عامه الخامس أو السادس في حال كانت الأعراض خفيفة. مع الإشارة إلى أنه كلما كان الطفل أكبر كلما جاءت النتائج أدقّ».

وعن الطريقة الأكثر أمانًا لإدخال الطعام الصلب إلى نظام الطفل الغذائي، يشدد على ضرورة أن يكون ذلك بين الشهر الرابع والسادس، وفي حال ارتكز غذاء الطفل في تلك الفترة على الرضاعة الطبيعية يفضّل الانتظار قليلًا ليستفيد قدر الإمكان من التغذية التي يؤمنها حليب الأم.

مشيرًا إلى أن لا بروتوكول محددًا في كيفية تعريف الطفل إلى الطعام الصلب، حيث تعتمد كل مدرسة طبية على بروتوكولها الخاص، إلا أنها تتشابه في النهاية بشكل أو بآخر. ولكن من المهمّ عدم إدخال منتجات الألبان أي اللبنة والجبنة قبل 9 أشهر كما يُمنع إعطاء الطفل العسل قبل عامه الأول لأسباب صحية لا تتعلّق بالحساسية الغذائية.

تظهر الحساسية عند إدخال الطعام الصلب إلى غذاء الطفل

الفحوصات المخبرية تؤكد أعراض الحساسية

وعن كيفية الوقاية والعلاج، يوضح بأن تجنّب تناول الأطعمة المسببة لحساسيتنا هي الوقاية الأمثل لأنها ترافقنا طيلة حياتنا فيما تخفّ الحساسية على بروتين حليب البقر تدريجًا لتختفي مع الوقت. أمّا علاج الحساسية الشديدة المسبّبة للاختناق وانسداد مجرى الهواء، وهي حالات نادرة، فتتطلب إبقاء حقنة epinephrine دائمًا مع المريض لشدّها تحت الجلد عند التعرّض المفاجئ لمصدر الحساسية.

أمّا الحساسية الخفيفة التي تسبب طفرة جلدية وحكاكًا وتعطيشًا، فتعالج عبر أدوية مضادة للأعراض، وفي حال استمرّت لفترة طويلة قد يصف الطبيب الكورتيزون. وينصح د. صيّاد عند ظهور أي عارض تحسّسي عند الطفل الاتصال مباشرة بالطبيب للتشخيص الدقيق. كما يجب إبلاغ المدرسة والحضانة عن وجود أي نوع تحسّسي عند ملء الاستمارة الصحية الخاصة عند الطبيب. لافتًا إلى أهمية تثقيف الطفل حول وضعه الصحّي لئلا يتعرّض لأي موقفٍ مفاجئ في حال لم يكن برفقة أهله.

وردًا على سؤال حول ما إذا كانت الحساسية الغذائية تؤثر على الغذاء المتوازن، يوضح بأنه يمكن تعويض العناصر الغذائية التي خسرها الطفل من نوع أو نوعين من الطعام بمصادر غذائية أخرى. ويشدد على ضرورة تواصل الأهل دائمًا مع طبيب الأطفال عند الحاجة وعدم الانجرار وراء السوشيل ميديا وما يروّج له، فالطبيب متخصّص وذو خبرة واسعة بعد معاينته لكثير من الأطفال والحالات، كما هو متعاون ومعهم يشعر مع الأهل ويتفهّم مخاوفهم.

وأضاف: «للأسف، يتمّ الترويج لدراسات طبية غير صحيحة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تؤذي الطفل وتسبب مشكلات صحية كثيرة، علمًا أن أي دراسة طبية حديثة تأخذ منّا كأطباء متخصصين جهدًا ومداولات كثيرة وبحثًا دقيقًا في تفاصيلها للتأكد منها قبل تصديقها فهذه أمور حسّاسة ودقيقة تحتاج إلى تعمّق ودراسات».

أعراض الحساسية

- الجلد: طفح جلدي، احمرار وحكة.
- الجهاز الهضمي: قيء، إسهال، ألم في البطن، براز دموي.
- الجهاز التنفسي: سيلان أنف، عطاس، ضيق في التنفس، سعال.

في الحالات الشديدة النادرة اختناق وانسداد مجرى الهواء.

حظك اليوم

الحمل — 21 آذار - 19 نيسان
تشعر بالهدوء والراحة النفسية اليوم إذ لا يوجد جديد أو ما يفسد نهارك. عليك أن تمنح علاقتك بالحبيب بعض الوقت.

الثور — 20 نيسان - 20 أيار
مشاكل العمل لا تتركك بحالك وتلتزمك في كل مكان. إنك تقضي الليلة أمسية رائعة وهادئة برفقة الحبيب.

الجوزاء — 21 أيار - 20 حزيران
كن حذرًا ولا تجعل تهورك يقودك إلى عواقب أنت في غنى عنها. الحبيب يحاول أن يخفف عنك ضغوطات الحياة مما يقربه منك أكثر.

السرطان — 21 حزيران - 22 تموز
حاول أن تحسن علاقتك أكثر مع زملاء العمل فأنت بالتأكيد ستحتاجهم. لا تسمح لأحد بالتدخل بينك وبين من تحب.

الأسد — 23 تموز - 22 آب
لا تيأس إن لم تحصل على التقدم المرغوب فالوقت لصالحك. لا تكن عنيدًا وقم ببعض التنازلات لتنتج علاقتك بالحبيب.

العذراء — 23 آب - 22 أيلول
الفرص الجيّدة ستتاح لك قريبًا إذا عرفت أين تبحث عنها. تتحدث مع شخص ينال إعجابك وتشعر بقربه منك.

الميزان — 23 أيلول - 23 تشرين الأول
مشروع جديد تتحمّل له اليوم وتشعر بالحماسة تجاهه. هناك بعض الظروف الطارئة التي تشغلك عن الحبيب اليوم.

العقرب — 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
أمورك في محيط العمل مستقرة خلال هذه الفترة. إن رومانسيتك اليوم تجذب الحبيب إليك وتقربه منك أكثر.

القوس — 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
كن حذرًا فقد تقع فريسة مأزق مالي لم يكن في الحسبان. لا تدع أفكار وآراء الآخرين تسيطر عليك وعلى علاقتك بالحبيب.

الجدي — 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
حاول أن تستفيد من المدخرات في تنفيذ خطوة مهمة. قد تواجهك بعض المصاعب بعلاقتك مع الحبيب فتحلّ بالصبر.

الدلو — 20 كانون الثاني - 18 شباط
تشعر اليوم بالنشاط والرغبة في إنجاز أعمالك المتراكمة كلها. لا تضغط على الحبيب ودعه يتصرف على راحته.

الحوت — 19 شباط - 20 آذار
للأسف إن الأوضاع لا تسير كما خططت له فضغوط العمل لا تسمح لك بالتقدم. عليك أن تسأل عن من تحب أكثر.

عماد موسى

باسيل الرذيل

أبكر زعيم «التيار الوطني الحر» جبران باسيل في حراكه الانتخابي مدشنًا جملة الـ 2026 في يوم كسرواني طويل، بعد كسروان زار عكار وطرابلس والبترون وبشري مصطحبًا في معظم جولاته الجبل المتحرّك، أي الجنرال عون. وحيثما حل جبران أفرط في مديح عمه وذاته وطروحاته البكر وأفعاله المصنفة ضمن الخوارق.

اليوم، في ذكرى استقلالنا سيتجسد جبران في مكان ما من لبنان ويلقي عظة على المؤمنين به، من شعب لبنان المختار، كأن الرجل في سباق دائم مع الشيخ نعيم. «مين بيلتّ» أكتر من مين. السبت الفائت، وفي سياق «اللت والعجن» صحّح جبران في بلدة دورس اعوجاج من حادوا عن خط بشير «عندما يقبلون أن يُشيّد حائط داخل الـ 10452 كلم مربع لا يكونون رفاق بشير» هو الدرس الأول من دورس ألقاه الرجل المنفتح والمنتفخ الذي يمثل بنقائه وثباته وسماحته (مش سماجته) «رسالة انتشرت في هذه الأرض وستبقى بمفاهيمها لأنها تمثل كل الناس وهي رسالة المحبة والسلام والعيش الواحد».

ومن أقوال الزعيم الوطني الكبير، رسول المحبة الصافية وناشر السلام بين الشعوب وحامل صليب الإنسانية المعذبة «من يستغني عنكم هنا ليكتفي بجبل لبنان يكون لا يفهم ما هو لبنان».

من ذاك الذي قصده جبران ولم يذكره بالإسم؟ سمير جعجع؟ ومن سواه صبّ كل جهده في جبل لبنان وبات أسير عزل «الجبل» عن سائر الأقضية حيث فشل انتخابيًا في البقاع وفي الجنوب وفي طرابلس وفي بيروت ولا شغل له اليوم اليوم سوى «حسد» زعيم التيار على عشق المسلمين، كل المسلمين، له ولعمه وليس سرًّا أن كتلة «رسالات» النيابية التي يرأسها محمد رعد كادت تُمنى بخسائر هائلة لولا وجود رافعات شعبية مثل سليم عون وإخوانه.

أي ميليشيا تناولها جبران في جولته التاريخية على البقاع؟

«هذه الميليشيا اتخذت أشكالها العسكرية في الحرب ولكنها أكملت بالسلم بأشكالها المدنية داخل الدولة».

اللبيب من إشارة الزعيم المهيب فهم. فماذا عمن استعصت عليه معرفة الميليشيا المقصودة؟ ماذا لو ظنوا أن جبران عنى في عظته «حركة فتيان أدونيس» أو «حركة فتيان علي؟».

على ذمة الرواة سحب من جيبه ملعقة شاي وشرّب جمهوره الجواب بالملعقة، «إنهم من «فسّدوا» على الجيش وما زالوا يقومون بذلك حتى لا يتسلح وهؤلاء أنفسهم «فسّدوا» على رئيس حكومة لبنان سعد الحريري وتسببوا بما هو حاصل اليوم وبتقارير خطية وأنا أدعي أنني اطلعت على جزء منها وهؤلاء أيضًا «فسدوا» علي بموضوع العقوبات».

ولإزالة أي شك حول هوية المعنيين قال الزعيم ببلاغته المعروفة «اليوم يكتشف البعض ماذا يفعلون وسيكتشف أكثر وهؤلاء «الفسّيدون» و«الميليشياويون» يريدون ردنا إلى الانعزالية».

جعجعة باسيل الرذيل ربما أنسته أن التهمة الأولى لبشير كانت الانعزالية.

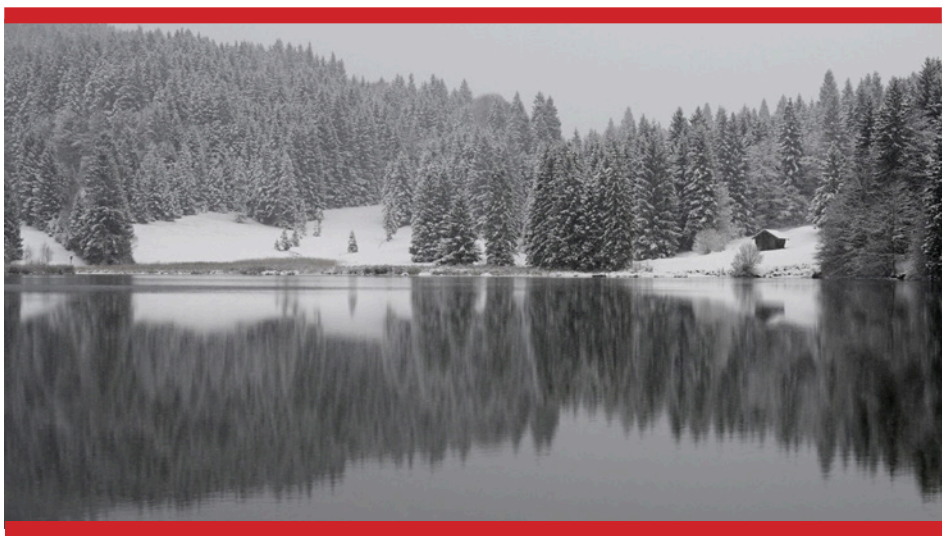

لوحة مرسومة بالصقيع والسكين في بحيرة جيرولد (ألمانيا- رويترز)

تحطم طائرة هندية ينهي معرض «دبي للطيران»

شهد اليوم الختامي للدورة الـ 19 من معرض «دبي للطيران» حادثًا مأسويًا أمس، إثر تحطّم طائرة HAL Tejas Mk1 الهندية أثناء تنفيذ عرض جوي فوق مطار آل مكتوم الدولي. وأكد سلاح الجو الهندي ومصادر رسمية في المكتب الإعلامي لحكومة دبي مقتل الطيار في الحادث فورًا. وقد هرعت الفرق المعنية للتعامل الفوري مع موقع التحطم.

تصاعدت أعمدة من الدخان الأسود في سماء المطار على مرأى الجمهور، وشوهدت صافرات الإنذار تنطلق عقب سقوط المقاتلة.

يُذكر أن المعرض، الذي انطلق في 17 الجاري، استمر خمسة أيام بمشاركة قياسية بلغت أكثر من 1500 جهة عارضة وحضور 148 ألف زائر. كما استضاف المعرض، الذي يُقام كل عامين، وفودًا عسكرية ومدنية من 115 دولة، وشهد صفقات كبرى لشركات طيران بارزة مثل «طيران الإمارات» و«فلاي دبي». وقد أُلغيت العروض المتبقية بعد وقوع هذا الحادث المؤلم.

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
الناشر **ميشال المر** | شريك **عمر حرفوش** | رئيس التحرير **أمجد اسكندر** | المدير المسؤول **جورج برباري** - **للاشتراكات الاتصال** 03 983354 - **للإعلانات** advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700
Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com